

تجارة مكة ومساهمة الرسول (ﷺ) فيها قبل البعثة

د. ظافر عبد النافع

معهد إعداد المعلمين

الموصل

القبول

٢٠١١ / ٠٦ / ١٦

الاستلام

٢٠١١ / ٠٢ / ١٠

Abstract

The 6th century A.D. witness a great development of the trade in Mecca as this town is situated in fruit less place as the Quran has described it. So Quraysh has to look for anther way for work. Which was trading with the neighboring countries. At the beginning, Quraysh's trade was with town around it. When Hashim ibn Abd Manaf and his brother made alliances and trading with tribes, bezintyna, Persia and abysinya government, trade grew rabidly. This led to the summer and winter trips, to Syria in summer where crops, olive and cloths were imported, and to Yemen in winter where cloths, jewels stones and weapons are imported. The skin and animals which Mecca and taef were will-known for, were exported too as the result of all is mentioned. More than 12 markets as Maggan. Thilmajas which were near Mecca.

Those markets were held during pilgrimages time and a lot of people came for shopping.

When Islam spreads in Arabia some bad hobbit were abolished such as interest and the like in order to avoid injustice and al-Fthol alliance was held for this reasons. Prophet Mohammed (peace be upon on him) contributed directly in trade when he went to Syria and Yemen. He also attend anther markets and ordered people to weigh justly and to give right to every one. The research mentioned also the merchants of that time before and after his mission.

ملخص البحث

شهد القرن السادس المي لادي تطوراً كبيراً في تجارة مكة وخاصة لان مكة تقع بوادي غير ذي زرع كما وصفها القرآن الكريم لذا كان امام قریش البحث عن مصدر آخر لرزقهم حتى

ان أسم قريش مشتق من التقرش وهو التجارة وكانت تجارة مكة في أول أمرها تدور في مكة وما حولها لكن بروز هاشم بن عبد مناف وإخوته وعقدهم الإيلاف (المعاهدات التجارية) مع القبائل المجاورة وإشراكهم في الأرباح وكذلك مع الدولة البيزنطية والفارسية والحبشية فأصبح بإمكان التجارة أن تذهب وترجع بكل أمان لذا انتعشت التجارة في قريش وأصبح لديها رحلتين للتجارة صيفاً إلى بلاد الشام حيث تستورد الحبوب والزيتون والأقمشة وشتاءً إلى اليمن حيث تستورد الألبسة والعطور والأحجار الكريمة والأسلحة إضافة إلى تصدير الجلود التي اشتهرت بها مكة والطائف وظهرت الأسواق التجارية في مختلف أنحاء الجزيرة العربية لاجل البيع والشراء فأصبح لديهم أكثر من اثنتي عشر يوماً وكُل سوق تعقد في موسم معين وكان أعظمها سوق عكاظ ومجنة وذو المجاز والتي كانت قريبة من مكة حيث يصادف عندها في موسم الحج حيث يأتيها الناس من مختلف مناطق الجزيرة وقد تطرق البحث إلى أنواع المعاملات التجارية التي كانت سائدة في تلك الأسواق من بيع وشراء ولما جاء الإسلام فغير ما لا يتفق منها وتعاليمه مثل الربا والنسيئة وتلقي القوافل قبل الوصول إلى الأسواق وغيرها من أنواع البيوع ومن أنواع المعاملات حتى لا يكون هناك ظلم أو غش وقد حلف الفضول لانصاف المظلومين من الظالمين كما أن الرسول (ﷺ) قد ساهم مساهمة مباشرة في تجارة مكة حيث كان قد شارك القوافل التجارية التي تذهب إلى الشام واليمن وحضر الأسواق كسوق عكاظ وحباشة ومجنة والمجاز وكان يأمر بترجيح الوزن واعطاء كل ذي حق حقه والابتعاد عن النسيئة وقد تطرق البحث إلى ذكر بعض التجار الذين استترك معهم مثل أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) والسائب بن أبي السائب أبو سفيان كما شارك الرسول التي كانت تذهب إلى الشام واليمن وقبل البعثة اقتصرَت تجارة الرسول على المشاركة في القوافل التجارية دون السفر وكان يمارس بعض المعاملات التجارية التي تتسم بالصدق وتبتعد عن الغش والخداع حتى قبل بعثته.

المدخل

يهدف البحث إلى التعرف بتجارة مكة قبل البعثة حيث بلغت التجارة في ذلك الوقت أوج انتعاشها واشترك الرسول (ﷺ) فيها كما يحاول البحث بيان أثر الإسلام على تلك التجارة ولا سيما أن الإسلام حاول تحريم بعض الأفعال والأنشطة التي لا تتفق وتعاليمه التي كانت تمارس من خلال التعاملات التجارية كما يعرف البحث بعض التجار الذين عاصروهم الرسول (ﷺ) وتعامل معهم في مجال التجارة.

وقد عرف أبن خلدون التجارة إن معنى التجارة تنمية المال بشراء البضائع ومحاولة بيعها بأعلى من ثمن الشراء إما بانتظار حوالة الأسواق أو نقلها إلى بلد هي فيه أنفق وأعلى أو بيعها با لغلاء على ألال وهذا الربح بالنسبة إلى أصل المال يسير إلا إذا كان المال كثيراً عظم الربح لأن

القليل في الكثير كثيراً ثم لا بد من محاولة هذه التنمية من حصول هذا المال بأيدي الباعة من شراء البضائع وبيعها ومعاملتهم في تقاضي أثمانها^(١).

١ - موقع مكة وأثره على التجارة:

تقع مكة بواد غير ذي زرع كما جاء على لسان إبراهيم (عليه السلام) (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) (٣٧) (٢).

كما ان موقعها هذا في وسط الحجاز تقريباً جعلها محطة للقوافل التجارية التي تذهب من الشرق الى الغرب وبالعكس ومن الشمال الى الجنوب (فقامت بمهمة الوسيط تنقل تجارة بلاد الشام وحوض البحر المتوسط الى الحجاز ونجد واليمن وبذلك حصلت على ارباح عظيمة جعلتها من اغنى العرب عند ظهور الاسلام وصيرت مكة مركزاً خطيراً من مراكز الثروة والمال في جزيرة العرب في ذلك الحين) (٣) فضلاً عن وجود بيت الله الحرام الذي كانت افئدة الناس تهوي اليه بقصد الحج حيث يقصد مكة الآف الحجاج في موسم الحج فكان الحج والتجارة من العوامل التي أنعشت اقتصاد مكة لقوله تعالى: (أَوَلَمْ تُمْكِنُوا لَهُمْ حَرَمًا مِمَّا يُجَبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رَزَقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (٤). ومن العوامل التي ظهرت تلك الفترة وأدت الى ازدهار تجارة مكة في القرن السادس الميلادي تدهور الأوضاع في اليمن وتطور الصراع بين الإمبراطورية الساسانية والبيزنطية (٥) كما أشار القرآن الكريم (٦) الى هذا الصراع مما أفسح الطريق أمام تجارة مكة للاستثمار هذه الظروف لتنمية نشاطاتهم التجارية.

٢ - اسم قريش:

أصبحت قريش تحترف مهنة التجارة حتى إن اسم قريش ارتبط بحرفة التجارة وعن الازرقى قوله (كان يقال لقصي القرشي ولم يسمى قرشي قبله ويقال أيضاً أن النضر بن كنانة كان يسمى القرشي وقد قيل أيضاً أنما سميت قريش قريشاً لأنها كانت تجاراً تكتسب وتتجر وتتحرش فشبهت بحوت في البحر) (٧).

اما ابن هشام فيقول (وانم اسميت قريش قريشاً من النقرش والتقريش التجارة والاكتساب) (٨).

وبذلك أصبحت مكة مركزاً تجارياً مهماً في جزيرة العرب وأصبحت التجارة مصدر رزقهم الوحيد وقد ربط الجاحظ بين ميلهم الشديد للتجارة واشتغالهم بها الى ارتباطهم الشديد بدينهم وتشددهم فيه فقال (وقريش من بين جميع العرب دانوا بالتحمس والتشديد في الدين فتركوا الغزو

كراهة للسبي واستحلال الأموال واستحسان الغصوب فلما تركوا الغزو لم تبق مكسبة سوى التجارة فاضربوا في البلاد الى قيصر بالروم والى النجاشي بالحبشة والى المقوقس بمصر صاروا باجمعهم تجاراً خلطاء^(٩) وربما وصف الجاحظ هذا ينطبق على المدة التي عاش فيها هاشم بن عبد مناف ولكن قبل ذلك كانت تجارة قريش لا تعدو مكة وما حولها لان قريش لم تك تستطيع الخروج بقوافل تجارية كبيرة وذلك بسبب الغارات التي كان يشنها البدو وقطاع الطرق على القوافل التجارية وقد كان ذلك قبل عقد الايلاف فقد كانت قريش تتاجر مع من يقصدون مكة لاجل الحج ولذلك كانت ارباحهم قليلة فقد ذكر القالي (بان القرشيين كانوا تجاراً وكانت تجارتهم لا تعدو مكة انما يقدم عليهم الاعاجم بالسلع فيشترونها منهم ثم يتبايعونها فيما بي نهم ويبيعونها على من حولهم من العرب)^(١٠) كما كانت قريش في ضيق شديد^(١١). كما أشارت بعض المصادر الى خروج بعض القوافل التجارية من مكة قبل هاشم بن عبد مناف. فقد ذكر الزبير بن قريش بن يخلد بن النضر كان دليل كنانة في تجارتهم فكان يقال قدمت غير قريش^(١٢).

ثم اتسعت تجارة قريش بعد ظهور هاشم بن عبد مناف واخوته حيث استطاعوا ان يعقدوا الايلاف (المعاهدات التجارية) مع رؤساء القبائل والفرس والروم والحبشة فنشطت تجارتهم وأصبحت قوافلهم التجارية تسافر بأمان. ويمكن القول أن تجارة قريش أصبحت محلية داخل جزيرة العرب مع القبائل العربية ودولية مع بلاد الفرس والروم.

فيذكر الطبري أن هاشماً هو أول من اخذ لقريش العصم (العهود) فانتشروا في الحرم اخذ هاشم لهم حبلاً من ملوك الشام الروم وغسان واخذلهم عبد شمس حبلاً من النجاشي الأكبر فاختلفوا لذلك السبب الى ارض الحبشة واخذ لهم نوفل حبلاً من الألسرة فاختلفوا بذلك السبب الى ارض العراق وفارس واخذ لهم المطلب حبلاً من ملوك الحبشة فاختلفوا بذلك السبب الى ارض اليمن فجبر الله بهم قريشاً فسموا المجبرين^(١٣).

وان أول من سن رحلتي الشتاء والصيف هو هاشم وذكر الجاحظ: (أن هاشم كان كثير السفر والتجارة فكان يسافر في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وشرك في تجارته رؤساء القبائل من العرب ومن ملوك اليمن نحو العباهلة باليمن واليكسوم من بلاد الحبشة ونحو ملوك الروم والشام فجعل له معهم ربحاً فيما يربح وساق لهم ابلاً مع ابله مكفاهم مؤونة الاسفار علي ان يكفوه مؤونة الاعداء في طريقة ومنصرفه فكان في ذلك صلاح عام للفريقين وكان المقيم رابحاً والمسافر محفوظاً فاخصبت قريش بذلك وحملت معه اموالها واتاها الخير من البلاد السافلة والعالية وحسنت حالها وطاب عيشها^(١٤).

وبهذا يمكن القول أن تجارة قريش اتسعت وأصبحت تشمل مناطق خارج جزيرة العرب كالعراق والشام فضلاً عن داخل جزيرة العرب . فضلاً عن أن الأوضاع قد تدهورت في اليمن

وتطور الصراع بين الإمبراطورية الساسانية والبيزنطية قد فسح المجال أمام تجار مكة لاستثمار هذه الظروف لتنمية نشاطاتهم التجارية وفي هذه الفترة شهدت مكة حملة أبرهة لهدم الكعبة ولكن تدخل العناية الإلهية أفشل خطة أبرهة وذكر ذلك في القرآن الكريم في سورة الفيل وبعد ها تأتي سورة قريش (إيلاف قريش) فنجد المفسرين للقرآن الكريم يذكران السورتين كأن احدهما مكملة للآخرى (فليل فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش وهذا بمنزلة التضمين من الشعر و المعنى انه اهلك الحبشة الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك فيتهيبونهم زيادة تهيب يحترمونهم افضل احترام حتى ينتظم لهم الامن في رحلتهم فلا يجتري احد عليهم وكانت رحلتان يرحلون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتحرون وكانوا في رحلتهم امنين لأنهم أهل حرم الله وولاية بيته فلا يتعرض لهم والناس غيرهم يتخطفون ويغار عليهم^(١٥).

وبهذا ازدادت مكانة قريش بين العرب بوصفهم أهل الله وحماة بيته ونظرت العرب لهم نظرة احترام مما سهل على قريش عقد الاحلاف التجارية معهم (وكان هاشم رجلاً شريفاً وهو الذي اخذ الحلف لقريش من قيصر لان تختلف أمانة واما من على الطريق فلأفهم على أن تحمل قريش بضائعهم ولا كراء علي أهل الطريق فكتب له قيصر كتاباً وكتب إلى النجاشي ان يُدخل قريشاً أرضه وكانوا تجاراً)^(١٦). ويرجع ذلك الفضل كله الى هاشم فهو اول من فعل ذلك وذلك بعد رجوعه من بلاد الشام (جعل كلما مر بحي من العرب بطريق الشام اخذ من اشرافهم ايلافاً والايلاف ان يامنوا عندهم في ارضهم بغير حلف - انما هو امان الطريق - وعلى ان قريشاً تحمل اليهم بضائع فيكفونهم حملاتها ويؤدون اليهم رؤوس اموالهم وريحهم)^(١٧). وكذلك فعل اخوانه مع بقية القبائل العربية خ ارج مكة والجزيرة العربية فشملت تجارتهم الشام والعراق واليمن والحبشة وصارت لهم اسواقاً تجارية تعقد في جميع اطراف جزيرة العرب وحول مكة وبعيل الجاحظ (نجاح قريش في تجارتها وايلافها لتدينها ووجود بيت الله الحرام في مكة)^(١٨).

وبذلك اتسعت تجارة قريش بفضل ل إتباع سياسة الإيلاف وفشل حملة أبرهة مما زادت هيبة قريش واحترامها (فأصبحت القبائل الأخرى ترى أن من مصلحتها عقد اتفاقيات مع قريش ومشاركتها في التجارة وبذلك تمكنت قريش من تأليف قلوب سادات القبائل فأمنت على نفسها وصارت قوافلها تخرج في أي وقت شاعت من أوقات السنة في شهور الحل والحرم لا تخشى بأساً حتى صارت تعطي امانها لغيرها وبذا الفت القبائل الاخرى التي لم يكن لها عقود وايلاف وحبال مع القبائل المحالفة لقريش فصارت تحمل كتاب امان قريش وشعارها)^(١٩). ويذكر بن سعيد الأندلسي أن قريش (اخذوا من العرب السياسة والمهاداة الى ان انقادوا لهم وفتحوا الطريق لسفارهم حيث شاءوا)^(٢٠).

ولا تناقض بين ما أورده الجاحظ وابن سعيد حيث ان السياسة والمهاداة تعد جزءاً من التدبير الذي كانت تتصف به قريش فكلاهما ساعد على نشاط التجارة وعقد الايلاف مع القبائل لكي تسير القوافل التجارية بكل امان ويسر .
وهكذا اتسعت تجارة قريش الى الشام والحبيشة اليمن والعراق وفي ذلك يقول الشاعر مطرود الخزاعي:

يا ايها الرجل المحول رحله هلا نزلت بال عبد مناف
الاخذين العهد من انافنا والراجلين برحلة الايلاف^(٢١)

وقد ادت التجارة الى توسع مدارك العرب ومعارفهم حين عرفوا عادات الامم واخلاقهم ويذكر صاعد الاندلسي^(٢٢) فيقول (وكانوا يدخلون البلاد للتجارة فيعرفون اخبار الناس ... فحووا علم الاعاجم واخبلوهم).

٣ - السلع التي كان يتاجر بها اهل مكة:

ان اهم السلع التي كان يتاجر بها اهل مكة هي الادم أي الجلود وكانوا يجمعونها من اليمن والطائف ويحملونها الى الشام والعراق ولما هاجر المسلمون الى الحبيشة وأرسلت قريش في طلبهم جمعوا هدايا للنجاشي وبطارقته مما يستطرف من متاع مكة وكان اعجب ما يأتيه منها الادم فجمعوا للنجاشي ادماً كثيراً ولم يتركوا بطريقاً من بطارقته الا اهدوا له (٢٣)، وذكر اليعقوبي^(٢٤) عن هاشم أن قيصر الروم أرسل الى هاشم لما ذكر له فلما رآه وسمع كلامه أعجبه وجعل يرسل اليه فقال هاشم لقيصر (ايها الملك ان قومي تجار العرب فان رأيت ان تكتب لي كتاباً تؤمن تجارتهم فيقدمون عليك مما يستطرف من ادم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو ارحص عليكم فكتب له كتاب امان لمن يقدم منهم)^(٢٥). ومن ذلك القافلة التي ذهب بها أبو سفيان الى بلاد الشام وذلك قبل معركة بدر وقد كان فيها أكثر من ألف بغير محملة بمختلف أنواع الأموال. وقد كانت الجلود تحمل كهدايا للملوك واکابر الناس فقد ذكر (ان ابا سفيان لما ذهب الى العراق ووصل الى كسرى أهدى إليه ادماً وخيلاً فقبل كسرى الخيل ورد الادم)^(٢٦).

اما السلع التي كانت تتعامل بها قريش في تجارتها الزبيب والصمغ والبر والبرود اليمانية والثياب العذنية والاسلحة ومصنوعات الحديد والمعادن الاخرى وهي من اهم السلع الرئيسية التي تتكون منها تجارة قريش^(٢٧).

ويلاحظ ان قوافل مكة التجارية كانت تتعامل بصيغة وسيط في عمليات التبادل التجاري في السلع المحلية او تلك القادمة من الصين أو الهند أو الآتية من إفريقيا إلى اليمن ومن ثم نقلها الى الشام لمبادلتها بالسلع المنتجة في تلك البلاد او المستوردة من بلدان أوروبا أو من الصين ، وكانت أهم سلع الصين التي يتعامل بها التجار المكيون الحرير الذي كان له رواج

خاص لدى البيزنطيين .اما سلع الهند فكان اهمها بالنسبة لتجارة مكة خشب الصندل والتوابل والاحجار الكريمة^(٢٨).

اما سلع افريقيا فكان ابرز ما يتعامل به تجار مكة منها العطور والعاج وخشب الأبنوس والرقيق فضلاً عن القمح الذي كان يأتي من مصر في بعض الأحيان^(٢٩). ولم تقتصر تجارة مكة على السلع القادمة من خارج الجزيرة العربية بل انها اشتملت على التعامل بالسلع والبضائع المنتجة محلياً وكان في طليعتها الجلود المذهبة (الادم) التي كانت تصنع في الطائف واليمن^(٣٠).

وبعدها تأتي العطور التي اشتهرت بها اليمن والحبشة وذكر الطبري رواية عن عفيف الكندي الذي كان صديقاً للعباس حيث يقول (كان العباس لي صديقاً يختلف الى اليمن يشتري العطر فيبيعه ايام الموسم)^(٣١). وكانت تباع لكبار الاغنياء في مكة ومن ثم تحملها القوافل الى بلاد الشام مع السلع المحلية الاخرى كالزبيب الذي كان يأتي من الطائف والمعادن من الحجاز واللبان والمر واللادن والعقيق من اليمن^(٣٢).

اما السلع الاخرى التي كانت تعود بها القوافل المكية من الشام فكان ابرزها زيت الزيتون من (ساحل فلسطين) والقمح من حوران والبقلاء فضلاً عن الخمر والجواري والمواد المصنعة في هذه المنطقة كالاسلحة والمنسوجات^(٣٣).

ومن السلع الاخرى التي كانت تتاجر بها قريش هي الفضة فقد ذكر الطبري ان ابو سفيان خرج في قافلة تجارية على طريق العراق سنة ٣٠٠ هـ ومعه تجار (وكانت معه فضة كثيرة هي عظم تجارتهم)^(٣٤) ولم يكتف تجار قريش برحلاتي الشتاء والصيف بل كانوا يتاجرون في قوافل صغيرة وفي تجارات خاصة فكان منهم من يذهب الى الحيرة والانبار او بلاد الشام ومنهم من كان يتجه الى الاسواق في المواسم يشتري ويبيع باسمه وعلى حسابه ومنهم من يتاجر مع الحبشة ومنهم من يذهب الى اليمن^(٣٥).

واستغل تجار مكة حرمة مدينتهم ووجود البيت الحرام فيها فحصدوا أنفسهم بتلك الحرمة وامروا على حياتهم وعلى تجارتهم بفضل رب البيت فكان اذا سافر او قاموا بتجارة علق بعنقه ويرقاب ابله لحاء من لحاء شجر الحرام فامن بذلك حيث توجه اعظاماً للحرم فاذا رجع ودخل الحرم قطع ذلك اللحاء من رقبته ومن رقاب اباعره^(٣٦).

٤ - الأسواق التجارية في جزيرة العرب:

ان تعاظم تجارة قريش اضطررها الى ان تكون لها اسواقاً لأجل البيع والشراء وتقسم هذه الأسواق الى أسواق موسمية وأسواق محلية وكان أهل مكة يتاجرون مع كافة الأسواق الم وجودة في جزيرة العرب ولم تكن هذه الاسواق محصورة في موضع معين وانما كانت تعقد في مواضع

مختلفة متعددة في جزيرة العرب وقد كانت حياة العرب الترحال عدا ما وجد في المدن كمكة ويثرب والطائف واليمن وغيرها فان اسواق العرب لم تكن منظمة ولا توجد فيها اماكن مخصصة لاناس معينين يرتادونها فقد كانت متغيرة عدا الثابت منها في دكاكين مخصصة للبيع والشراء وغالباً ما تكون هذه الدكاكين في المدن فيُروى عن الاسواق غير الثابتة (خرج علي الى السوق فرأى اهله وقد حازوا أمكنتهم فقال ليس ذلك لهم وان سوق المسلمين كصلاتهم من سبق الى موضع فهو له حتى يدعه)^(٣٧).

وهكذا نجد ان نظام الاسواق في تلك الحقبة يقتضي بالايح نطق البائع بمكان معين يجلس فيه كل يوم وانما يجري على نمط من سبق الى موضع فهو له حتى نهاية ذلك اليوم ومن هنا نستنتج ان السلع كانت تنقل الى البيوت في اخر النهار^(٣٨).

كما كانت توجد الأسواق التي تحتوي على الحوانيت الثابتة في المدن كمكة والمدينة والطائف واليمن فقد ذكر ابو هريرة فقال : (دخلت السوق مع رسول الله (ﷺ) فجلس الى البازين فاشترى سراويل باربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان يزن فقال له زن وأرجح فقال الوزان ان هذه الكلمة ما سمعتها من احد)^(٣٩).

ان هذه الرواية تدلنا على وجود سوق ثابت للبازين ولا بد ان تكون حوانيت ثابتة في هذه السوق.

وكانت اسواق العرب على نوعين منها ما كان ثابتاً طول ايام السنة ومنها ما كان يقام في مواسم معينة من السنة ومنها ما كان مقتصر أ نشاطه على ما يُج اوره من المدن والقرى والأحياء المجاورة ومنها ما كان عاماً يمتد نشاطه الى مناطق واسعة ويفد اليها الناس من اطراف شبه الجزيرة العربية كلها مثل سوق دومة الجندل وصحار والشجر ورايبة وحضرموت وذي المجاز ونطاة وخيبر والمشقر وحجر واليما مة وصنعاء ومنى وعكاظ وعدن ويُعد ابو حبان التوحيدي^(٤٠) ان من مظاهر تحضر العرب (قيام اسواقهم قبل الاسلام).

وقد ذكر الهمداني اسواق العرب القديمة وعدها اثنا عشرة سوقاً بقوله (أسواق العرب القديمة وقد ذكرناها عدن ومكة والجند ونجران وذي المجاز وعكاظ وبدر ومجنة ومنى وحجر واليمامة وهجر البحرين)^(٤١).

بينما نجد اليعقوبي ذكرها بانها عشرة بقوله (وكانت أسواق العرب عشر أسواق يجتمعون بها في تجارتهم ويجتمع فيها سائر الناس ويأمنون فيها على دمائهم واموالهم)^(٤٢).
واما ابن حبيب فقد ذكر اثنا عشرة سوقاً كذلك وهي بصورة مفصلة وهي:

١. دومة الجندل وهي ما بين الشام والحجاز وقيامها في اول شهر ربيع الاول الى النصف منه ثم ترق فلا تزال قائمة الى راس الشهر ثم يفترقون عنها الى مثلها من قابل (أي السنة القادمة) وكانت كلب وجديلة طيء جيرانها وكان ملكها ابن الك وير العبادي ثم السكوني

- وبين خزانة الكلبي فكان أي جهة تغلب بالمحاجة ترك السوق لصاحبه يصع فيها ما يشاء في تلك السنة ولم يبع بها احد شيئاً حتى يبيع الملك ما اراد يبيعه مع ما يصل اليه من عشورها^(٤٣).
- وكانت مبايعة العرب فيها تكون بالقاء الحجارة على السلعة وذلك انه كان ربما اجتمع على السلعة نفر يسامون بها صاحبها.
- وكان كل تاجر يخرج من اليمن والحجاز يتخف ر بقرش ما داموا في بلاد مضر لان مضر لم تكن تعرض لتجارة مضر ولا يهيجهم حليف لمضري.
- وكانت تيم وطية ايضاً لايهيجهم احد لحلفهم بني أسد وإذا اخذوا طريق العراق تخفروا ببني عمرو بن مرشد من بني قيس بن ثعلبة فتجيز ذلك لهم ربعة كلها^(٤٤).
٢. يرتجلون ثم يرحلون منها الى المشقر لهجر أي قرب البحرين فتقوم سوقها اول يوم من جمادي الاخرة الى اخر الشهر (اي مدة شهر) فتوافي بها فارس يقطعون إليها البحر (أي الخليج العربي) ببياعاتهم وكانت عبد قيس وتميم جيرانها وكان ملوكها من بني تميم وكانت ملوك فارس تستعملهم عليها بني نصر على الحيرة وبني المستكبر على عُمان وكانوا يصنعون فيها ويسيرون فيها سيرة الملوك بدومة الجندل وكانوا يعشرونهم.
- وكان من يؤمها من التجار يتخفرون بقرش لأنها لا تؤتى إلا في بلاد مضر وكان يبيعهم فيها بالملامسة والهمهمة^(٤٥).
٣. سوق صحار بعمان وكانت تقوم اول يوم من رجب فتقوم خمس ليال وكان يغرم فيها الجلندي بن المستكبر. ويظهر انها كانت ميناء على البحر.
٤. سوق دبا وهي احدى فرضتي العرب يأتيها تجار السند والهند والصين واهل المشرق والمغرب يقوم سوقها اخر يوم من رجب^(٤٦). وكان يبيعهم فيها المساومة وكان الجلندي بن المستكبر يعشرهم فيها وفي سوق صحار^(٤٧). ويفعل في ذلك فعل الملوك بغيرها.
٥. الشحر: شحر مهرة فتقوم هذه السوق تحت ظل الجبل الذي عليه قبر هود (عليه السلام) ولم تكن بها عشور لانها ليست بارض مملكة كانت التجار تتخفروا فيها ببني محارب بن هرب من مهرة وكان قيامها للنصف من شعبان وكان يبيعهم بها القاء الحجارة^(٤٨).
٦. سوق عدن وكانت تقوم اول يوم من شهر رمضان الى عشرين يمضين منه وكانوا لا يتخفرون هناك باحد لانها ارض مملكة وامر محكم وكانت الابناء تعشرهم بها ولا تشتري في اسواقهم ولا تباع والابناء هم ابناء الفرس الذين فتحوا اليمن مع وهرز وهزموا الاحباش^(٤٩).
٧. سوق صنعاء وكانت تقوم في النصف من شهر رمضان الى اخره^(٥٠). وكانت الانباء تعشرهم وكان يبيعهم بها الجس (جس الايدي)^(٥١).

٨. سوق الرابية بحضرموت فلم يكن يصل اليها احد الانجفارة لانها لم تكن ارض مملكة فكان من عز فيها بز صاحبه (أي انها لم تكن تابعة لحكم معين بذاته من غلب عليها اص بح هو المسيطر عليها) فكانت قريش تتحفر فيها ببني اكل المرار وسائر الناس يتحفرون بال مسروق ابن وائل من كندة وكانت مكرمة لال اليتن جميعاً وساد بنو اكل المرار بفضل قريش على سائر الناس فكان يأخذ اليها بعض الناس وبعض الى عكاظ وكانتا تقومان في يوم واحد للنصف من ذي العقدة الى اخر الشهر^(٥٢).

٩. سوق عكاظ وكانت تقعد من منتصف ذي العقدة الى نهايته وكانت عكاظ من اعظم اسواق العرب وكانت قريش تنزلها وهوازن وطوائف من أفناء العرب . عطفان واسلم والاحابيش وهم (بنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة وعضل والديش والحياء والمصطلق) ولم تكن فيها عشور ولا خفارة^(٥٣). وكان بيعهم السرار وعند التاجر فيها إلف ممن يريد الشراء ولا يريده اشركة في الربح وتعبر سوق عكاظ السوق التجارية الكبرى لعامة اهل شبه الجزيرة العربية فاليها تجلب السلع من العراق وبلاد الشام ومصر وتصلها تجارة فارس والحبشة قال الشاعر ابو ذؤيب الهذلي يصف سوق عكاظ^(٥٤).

إذا ضربوا القباب على عكاظ
وقام البيع واجتمع الالوف
وكان اشراف العرب ووجهاء القبائل يهبطون الى الاسواق مع التجار وذلك ان الملوك كانوا يكرمونهم ويضعون لكل شريف سهماً من الارباح فكان شريف كل بلد يحضر سوق بلده إلا عكاظ فانهم كانوا يتقاطرون عليها من كل اوب.

ويصف الادريسي سوق عكاظ (بانها سوق جامعة تقام في يوم الاحد في كل اسبوع حيث تعرض بها انواع التجارات المحوج اليها في تلك المنطقة فاذا أمس المساء انصرف كل الى موضعه ومكانه)^(٥٥).

وتقع عكاظ الى الجنوب الشرقي من مكة على نحو ثلاثين ميلاً وعلى بعد عشرة اميال من الطائف وهي سوقاً ادبية فضلاً عن كونها سوقاً تجارية حيث يعرض شعراء كل قبيلة شعرهم والخطباء خطبهم كما حضرها الرسول (ﷺ) عدة مرات ويذكر اليعقوبي عنها فيقول (وبها كانت مفاخرة العرب وحمالاتهم ومهادناتهم)^(٥٦).

ويصف لنا الازرقى^(٥٧)، سوق عكاظ فيقول (فاذا كان الحج في الشهر الذي يسمونه ذي الحجة خرج الناس الى مواسمهم فيصبحون بعكاظ يوم هلال ذي العقدة فيقيمون به عشرين ليلة تقوم فيها اسواقهم بعكاظ والناس على مباحاتهم وراياتهم منحايزين في المنازل تضبط كل قبيلة اشرافها وقاداتها ويدخل بعضهم في بعض للبيع والشراء فاذا مضت العشرين انصرفوا الى مجنة فأقاموا بها عشراً اسواقهم قائمة.

١٠. فإذا رأوا هلال ذي الحجة انصرفوا الى ذي المجاز فأقاموا ثمانية ليال أسواقهم قائمة ثم يخرجون يوم التروية من ذي المجاز الى عرفة فيرتبون ذلك اليوم من الماء بذي المجاز وانما سمي يوم التروية لترويه من الماء بذي المجاز).

وعن حضور الاسواق يقول (وانما كان يحضر هذه المواسم بعكاظ ومجنة وذو المجاز التجار من كان يريد التجارة ومن لم يكن له تجارة ولا بيع فانه يخرج من اهله متى اراد)^(٥٨).

وقد كان العرب في الجاهلية لا يبيعون ولا يشترون في يوم عرفة ولا ايام منى فلما جاء الإسلام احل الله لهم البيع والشراء لقوله تعالى (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَبْعُوا فِضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)^(٥٩).

ومن هذا يظهر ان اسواق مجنة وعكاظ وذو المجاز كانت من اسواق مواسم الحج وذلك لقربها من بعضها ولقربها من مكة وعرفات (تقول قریش وغيرها من العرب لا تحضروا سوق عكاظ ومجنة وذو المجاز الا محرمين بالحج وكانوا يعظمون ان باتوا شيئاً من المحارم او يعدو بعضهم على بعض في الاشهر الحرم وفي الحرم)^(٦٠).

ونجد اختلاف بين الازرقى وابن حبيب^(٦١) فابن حبيب^(٦٢) يذكر ان سوق عكاظ تقوم من منتصف ذي القعدة حتى نهايته وبعد ذلك تقوم سوق ذي المجاز من اول ذي الحجة الى يوم التروية بينما الازرقى يذكر قيام سوق عكاظ من اول ذي القعدة إلى العشرين من الشهر ثم يقول (فاذا مضت العشرون انصرفوا الى مجنة فاقاموا بها عشرًا اسواقهم قائمة فاذا راوا هلال ذي الحجة انصرفوا الى ذي المجاز).

فهنا يظهر الاختلاف بين الاثنين ولكن يتفقان على قيام سوق ذي المجاز من اول يوم ذي الحجة الى الثامن منه أي يوم التروية.

١١. ومن الاسواق الاخرى سوق نطاة بخيبر وسوق (هجر) باليمامة تقوم يوم عاشوراء^(٦٣).

١٢. اما سوق حباشة التي حضرها الرسول (ﷺ) فيقول عنها الازرقى^(٦٤) (وحباشة سوق الازد وهي في ديار الاوصام من بارق من صدر قانونا وحلى من ناحية اليمن وهي من مكة

على ست ليالي وهي اخر سوق خربت من اسواق الجاهلية ولم تذكر في جملة الاسواق على ما يذكر الازرقى (وانما ترك ذكر حباشة مع هذه الاسواق لانها لم تكن في مواسم الحج ولا في اشهره وانما كانت في رجب)^(٦٥).

وقد كان العرب يأمنون على انفسهم في حضور هذه الاسواق ولا سيما سوق عكاظ لان عقدها يصادف في الاشهر الحرم وبها كانت مفاخرة العرب وحملاتهم ومهادناتهم^(٦٦). ولكن مع ذلك وجد قسم من العرب لا يحترمون حرمة هذه الاشهر وكانوا يجعلون من قيام هذه الاسواق فرصة للاخذ بالثار والسلب فيقول اليعقوبي فيقول (وكان من العرب قوم يستحلون المظالم اذا حضروا هذه الاسواق قسموا المحليين)^(٦٧).

بينما كان قسمٌ من العرب عكس ذلك ينكرون عليهم ذلك ويقدسون حرمة الأشهر الحرم فيقول اليعقوبي (وكان منهم من ينكر ذلك وينصب نفسه لنصرة المظلوم والمنع من سفك الدماء وارتكاب المنكر فيسمون الذادة المحرمون فكان هؤلاء يلبسون السلاح لدفعهم عن الناس وكان العرب جميعاً بين هؤلاء تضع أسلحتهم في الأشهر الحرم)^(٦٨).

٥ - طرق البيع والشراء في هذه الأسواق وموقف الإسلام منها:

لقد كانت عمليات البيع والشراء في الأسواق مشابهة لما هو موجود في وقتنا الحاضر مع بعض الاختلافات ونظراً لما يمثل هذه العمليات ما قد تسببه من خصومات ومنازعات وقسم كبيراً منها كانت بعيداً عن تعاليم الإسلام لذلك فقد حرمها الإسلام حيث نظمت الشريعة الإسلامية السمحاء المعاملات المالية والتجارية كما أن الإرث التجاري والعادات المحلية قد تكاملت مع الشريعة وأعانتها وتواترت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي أكدت على ضرورة التعامل العادل بين التجار وقد وردت إشارات إلى رؤوس الأموال التي تستثمر في التجارة كما وردت في القروض والرهن والإيجار والاجور والم بادلة وغيرها وأن ذلك قد نظم وهذب وفقاً لقواعد الإسلام وصار أساساً لنظم التجارة . وردت كلمة التجارة في تسع مواضع في القرآن الكريم^(٦٩) لأهميتها.

كما شجع الإسلام البيع وحرم الربا لقوله تعالى (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) ^(٧٠) إلى غير ذلك من الآيات . كما جعل الإسلام عملية البيع والشراء خالية من الغش والاحتكار وذلك ضماناً لمصلحة البائع والمشتري ومن أنواع الطرق التي كان يمارسها العرب في البيع والشراء في أسواقهم:

- ١) بيع الحصاة وهي القاء الحجارة على السلعة وذلك أنه ربما اجتمعوا على السلعة نفر يسامون بها صاحبها فايهم رضى القى حجرة فربما اتفق في السلعة الرهط فلا يجدون بداً يشتركوا وهم كارهون وربما اتفقوا فالقوا الحجارة جميعاً إذا كانوا عدداً على أمر بينهم فوكسوا (أي خسروا) صاحب السلعة إذا طابقوا عليه ^(٧١)، وقد حرم الإسلام هذا النوع من التعامل فعن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) (نهى عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر) ^(٧٢). وقد كان هذا النوع من البيع موجوداً في سوق دومة الجندل وفي سوق الشحر .
- ٢) ومن جملة بيعهم الملامسة والهمهمة والإيماء يومئ بعضهم إلى بعض ^(٧٣) فيبتاعون ولا يتكلمون حتى يتراضوا إيماءً فكيلاً يحلف أحدهم على كذب أن زعم أن المشتري أنه قد بدا له وهذا النوع من البيع كان في سوق المشقر وقد نهى الإسلام عن ذلك البيع فقد روى البخاري عن أبي سعيد (رضي الله عنه) أنه قال (نهى رسول الله (ﷺ) عن المنابذة وهي طرح الرجل

- ثوبه بالبيع الى الرجل قبل ان يقلبه او ينظر اليه ونهى عن الملامسة والملامسة لمس الثوب ولا ينظر اليه^(٧٤).
- ٣ عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) (نهى عن لبستين ان يحتبي الرجل في الثوب الواحد ثم يرفعه على منكبه وعن بيعتين اللباس والنباذة)^(٧٥).
- ٤ عن الزهري عن سالم عن ابيه قال (نهى رسول الله (ﷺ) عن لبستين ونهاها عن بيعتين عن المنابذة والملامسة وهي بيع كانوا يتبايعون بها في الجاهلية)^(٧٦).
- ٥ ومن طرق بيعهم كذلك المساومة وكان ذلك في سوق دبا ومن وصف ابن حبيب^(٧٧) لها يبدوا انها كانت ميناء قرب عمان بقوله (وهي احدى فرضتي العرب (ميناء) ياتيها تجار السند والهند والصين واهل المشرق والمغرب وكان بيعهم فيها مساومة).
- ٦ ومن جملة بيعهم الجس بالايدي وقد كان ذلك البيع موجوداً في سوق صنعاء فاذا تعاقد شخصان على سلعة ووافقا على البيع جس احدهما يد الاخرى علامة على صحة البيع^(٧٨).
- ٧ ومن جملة بيعهم السرار (وربما كانوا يكتمون سعر السلعة سراً) اذا اوجب البيع وعند التاجر الف ممن يريد الشراء ولا يريده، اشركه في الربح^(٧٩).
- ٦ - ومن بين المبادئ التي أكدده الإسلام في مجال البيع والشراء هي:
- ١ اذا اخبر احدهما صاحبه (البائع والمشتري) بعد البيع فقد وجب البيع وقال رسول الله (ﷺ) (اذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار مالم يفترقا وكانا جميعاً او يخبر احدهما الاخر فقد وجب البيع وان تفرقا بعد ان تبايعا ولم يترك احدهما للاخر فقد وجب البيع)^(٨٠).
- ٢ اخبر النبي (ﷺ) بايفاء الكيل قال النبي (ﷺ) (اكتالوا حتى تستوفوا) وقال النبي (ﷺ) (اذا بيعت فكل وإذا ابتعت فاكتل)^(٨١).
- ٣ نهى النبي (ﷺ) (عن بيع الطعام حتى يقبضه)^(٨٢).
- ٤ نهى الرسول (ﷺ) ان لا يبيع احد على بيع اخيه ولا يسوم على سوم اخيه حتى ياذن له عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) (ان رسول الله (ﷺ) قال لا يبيع بعضكم على بيع اخيه)^(٨٣).
- ٥ نهى الرسول (ﷺ) (ان لا يبيع حاضر لباد ولا تتاجشوا ولا يبيع الرجل على بيع اخيه)^(٨٤) والنجش هو المزايدة في تقدير الاشياء تمويهاً واغراء للمشتري.
- ٦ عن عبدالله بن عمر ان رسول الله (ﷺ) نهى عن بيع حبل الحبله وعن ابن عمر قال (كان اهل الجاهلية يتبايعون لحم الجوزور الى حبل الحبله وحبل الحبله ان تنتج الناقة ثم تحمل التي نتجت فنهاهم رسول الله (ﷺ) عن ذلك)^(٨٥).

- ٧) نهى رسول الله (ﷺ) ان يبيع حاضر لباد بقوله عن جابر (رضي الله عنه) قال رسول الله (ﷺ) (لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق بعضهم من بعض)^(٨٦).
- ٨) نهى الرسول (ﷺ) عن تلقى القوافل قبل وصولها المدينة لان صاحب القافلة لا يعرف سعر السلعة قبل وصوله مما قد يؤدي الى خسارته قال الرسول (ﷺ) (لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع قبل ان تهبط بها الى السوق)^(٨٧).
- وقد اجمل حديث اخر رواه مسلم هذه النواهي عن ابي هريرة ان رسول الله (ﷺ) قال (لا تتلقى الركبان لبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تتاجشوا ولا يبيع حاضر لباد ولا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين اما ان يحلبها فان رضيها امسكها وان سخطها ردها وصاعاً من تمر)^(٨٨).
- ٩) نهى رسول الله (ﷺ) عن بيع التمر قبل ان ينضج^(٨٩).

٧- العملات والأوزان المستخدمة:

اما طريقة تعاملهم فكان بالدرهم الفارسي وهو من الفضة والدينار البيزنطي وهو من الذهب فيذكر البلاذري فيقول (كانت دنانير هرقل ترد على اهل مكة في الجاهلية وترد عليهم دراهم الفرس البلغية فكانوا لا يتبايعون الا على انها تبروكان المتقال معروف الوزن ووزنه اثنان وعشرون قيراطاً الا كسرا ووزن العشرة دراهم سبعة مثاقيل فكان الرطل اثني عشر اوقية وكل اوقية اربعين درهماً فافر الرسول (ﷺ) ذلك)^(٩٠).

اما اوزانهم التي كانوا يزينون بها ولما جاء الاسلام اقرهم عليها فيقول البلاذري عنها (كانت لقريش اوزان في الجاهلية فدخل الاسلام فأُوزِنَتْ على ما كانت عليه كانت قريش تزن بالفضة بوزن تسميها درهماً وتزن بالذهب بوزن تسميها ديناراً فكل عشرة من اوزان الدراهم سبعة اوزان الدنانير وكان لهم وزن الشعيرة وهي واحد من ستين من وزن الدرهم وكانت لهم الاوقية، وزن اربعين درهماً والنشاء وزن عشرين درهماً وكانت لهم النواة وهي وزن خمسة دراهم فكانوا يتبايعون بالنبؤ على هذه الاوزان فلما قدم رسول الله (ﷺ) مكة اقرهم على هذه الاوزان)^(٩١).

واذا رجعنا الى هذه الاوزان في وقتنا الحاضر نجدها تساوي ما يلي^(٩٢) الاوقية = ٤٠ درهم أي مما يساوي ١٢٥ غم^(٩٣) في مكة في صدر الاسلام اما الرطل في صدر الاسلام فكان في مكة يساوي الرطل الواحد = ١٢ اوقية^(٩٤) وكل اوقية = ٤٠ درهم^(٩٥) أي ما يساوي ١,٥ كغم والحببة^(٩٦) تساوي $\frac{1}{96}$ من المتقال فعلى سبيل المثال تحسب الحببة الواحدة ٠,٤٨ غم^(٩٧) ودرهم الكيل = $\frac{2}{3}$ متقال وعلى هذا يكون وزنه ٣,٢٥ غم والدينار كوحدة وزن يعادل متقالاً واحداً وكوزن سبيكة ذهبية يعادل ٤,٣٣٣ غم.

٨ - أبرز تجار مكة الذين عاصروا الرسول (ﷺ) وتعاملوا معه:

من أبرز تجار مكة الذين عاصروا الرسول (ﷺ) وتعاملوا معه وكيف كان الرسول (ﷺ) يتعامل معهم ويحاول إرشادهم إلى التعامل بالحسنى حتى وعدم الغش والابتعاد عن الظلم في المعاملات قبيل الأسلام وقد عقدت قريش حلف الفضول لإنصاف المظلومين من الطالمين وحرصاً على سمعتها التجارية بين القبائل.

وسبب هذا الحلف على ما تذكر المصادر^(٩٨) ان قريشاً لا تظلم في الحرم الغريب من لا عشيرة له حتى أتى رجل من بني اسد بن خزيمة بتجارة له فاشتراها رجل من بني سهم فآخذها السهمي وأبى أن يعطيه الثمن فكلّم قريشاً واستجار بها وسألها إعانته على اخذ حقه وقال شعراً مستجداً بذلك ولهذا عقد حلف الفضول بسبب الظلم الذي لحق بذلك التاجر.

فتذممت قريش فقاموا فتحالفوا الا يظلم غريب ولا غيره وان يؤخذ حق المظلوم من الظالم وقد حضر النبي (ﷺ) هذا الحلف وعمره عشرون عاماً وقال بحقه (ما احب ان لي بحلف حضرته بدار ابن جدعان حمر النعم واني اعذر به هاشم وزهرة وتيم تحالفوا ان يكونوا مع المظلوم ما بل بحر صوفة ولو دعيت به لا جبت وهو حلف الفضول)^(٩٩) وفي رواية اخرى (لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً لو دعيت ب ه في الاسلام لا جبت تحالفوا على ان ترد الفضول الى اهلها والا يعز ظالم مظلوماً)^(١٠٠).

١ - ابو بكر الصديق:

هو اقرب هؤلاء التجار الى الرسول (ﷺ) وهو صديق الرسول (ﷺ) منذ الصغر فقد كان أصغر من الرسول (ﷺ) بسنتين وبضعة أشهر^(١٠١) وقد ذكرت المصادر بانه لم يسجد لصنم منذ طفولته وقد كانت اخلاقه تشبه اخلاق الرسول (ﷺ) ولم يشرب الخمر^(١٠٢) وكان اول الناس ايماناً بالرسول (ﷺ) من الرجال وقد صحب الرسول (ﷺ) وحضر معه جميع المشاهد ودافع عن الرسول (ﷺ) بنفسه وماله حيث ذكر ابن سعد ان ابي بكر كان (معروفاً بالتجارة وقد بعث النبي (ﷺ) وعنده اربعون الف درهم فكان يعتق ويقوي المسلمين حتى قدم المدينة بخمسة الاف درهم ثم كان يفعل فيها ما كان يفعل بمكة)^(١٠٣).

تجارته:

لقد كان ابو بكر (رضي الله عنه) يسافر في القوافل التجارية إلى بلاد الشام منذ صغره فقد وردت إشارات الى انه سافر في القافلة التي كان قد سافر فيها الرس ول (رضي الله عنه) بصحبة عمه ابو طالب وكان عمره لا يتجاوز ست سنوات^(١٠٤).
وسافر سفرة اخرى في قافلة اخرى كان فيها الرسول (ﷺ) وكان عمره ان ذاك ثماني عشرة سنة والرسول (ﷺ) عشرين سنة^(١٠٥).

وقد استمرت سفراته بعد ذلك الى بلاد الشام ولاسيما الى بصرى التي كانت ملتقى الطرق التجارية وقد اصبح ابو بكر معروفاً من كثرة اسفاره وتردده على تلك الجهات حتى قال ابن سعد (وكان ابو بكر يختلف الى بلاد الشام فكان يعرف)^(١٠٦).

وقد سافر ابو بكر الى اليمن لغرض التجارة.

اما سفراته داخل الجزيرة وحضوره الاسواق الموسمية التي كانت تقام هناك فقد كانت عديدة فقد ذكر انه كان يعتزم المشاركة مع حكيم بن حزام في رحلة تجارية الى الطائف لدى سماعه بدعوة الرسول (ﷺ) مما حمله على تأجيل سفره والبقاء مع الرسول (ﷺ) في مكة^(١٠٧). وقد حضر الاسواق الموسمية التي كانت تقام في انحاء جزيرة العرب ولاسيما سوق عكاظ وقد رأى في تلك السوق قس بن ساعدة الايادي^(١٠٨) وحفظ خطبته ولما سأل الرسول (ﷺ) عنها اعادها عليه.

وقد كانت اغلب تجارته بالبز (وهو قماش قطني)^(١٠٩).

وقد وصف ابو بكر في معاملاته التجارية بالصدق والبعد عن كل ما يشوب الاخلاق الحسنة ومن جملة ذلك التعامل بالنسيئة على الرغم من ان ذلك لم يكن محرماً ما في عرفهم ويتضح ذلك من كلام الاسود بن المطلب وابو البخترى عندما قالوا لابي بكر (انت تاجر بصير ما كنا نعلم محمداً ولا انت ممن يبتاع السلع نسيئة)^(١١٠) وكلمة نسيئة (تعني الشراء بالتأخير) فلو كان المقصود من الكلمة المعنى الحرفي للنسيئة ما قالوا ذلك ولكن الشراء بالنسيئة على ما يبدو بالتأخير مع الربا ولذا جاء في حديث رسول الله (ﷺ) (ان الربا في النسيئة) وقال (فما كان يبدأ بيد فلا باس وما كان منه نسيئة فلا)^(١١١).

فمثل هذا التعامل لم تطب له نفس ابي بكر على الرغم من انه كان شائعاً في تعامل اهل مكة التجاري قبل الاسلام.

وابو بكر (ﷺ) كان يساعد فقراء اهل مكة بالمتاجرة لهم فكان اذا خرج في تجارة (اخذ بضائع لضعفة قريش ولا يرزأهم شيئاً)^(١١٢) أي لا يشاركهم في ارباحهم وهذا غاية الفضل والاحسان لذا اكتسب محبة قريش في تعامله معهم.

٢ - السائب بن ابي السائب:

السائب بن ابي السائب صيفي بن عائد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم اختلف في اسمه فمنهم من قال اسمه قيس بن السائب مثل ابن حجر وقيل اسمه صيفي وقيل اسمه نميلة ولكن الاتفاق بين المصادر^(١١٣) هو انه كان شريك رسول الله (ﷺ) في التجارة قبل البعثة وذكر ابن سعد^(١١٤) اسم امه زينب بنت عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وذكر انه جاء الى الرسول (ﷺ) يوم فتح مكة فقال له الرسول (ﷺ) (مرحباً باخي وشريكي لا يداري ولا يماري

ياسائب قد كنت تعمل اعمالاً في الجاهلية لا تقبل منك وهي اليوم تقبل منك و في رواية اخرى انه هو الذي قال للرسول الله (ﷺ) (كنت شريكي في الجاهلية فكنت خير شر يك لا تداري ولا تماري). ومن جملة أخباره ان اهله بعثوا معه قدحاً فيه لبن وزيد الى صنمهم فقال (فذهبت به فلقد خفت ان اكل منه شيئاً فوضعتُه إذ جاء كلب فشرب اللبن واكل الزيد وبال على الصنم) (١١٥).

وقيل انه عاش مائة وستين سنة فلم يستطيع الصوم في رمضان وقد ذكر انه نزلت في حقه الآية (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ) وكان يقول ان شهر رمضان يفتيه الإنسان نطعم فيه كل يوم مسكيناً فاطعموا عني مسكيناً كل يوم صاعاً (١١٦).

٣ - العاص بن الربيع بن عبد العزى:

وهو ابن هالة اخت السيدة خديجة بن خويلد وقد زوجه ال رسول (ﷺ) ابنته زينب وكان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالاً وامانة وتجارة ولما طلبت خديجة (ﷺ) من الرسول (ﷺ) ان يزوجه ابنته زينب اجاب طلبها لانه لم يكن يخالفها في شيء ولما بعث الله الرسول (ﷺ) وامنت به خديجة (ﷺ) وبناته (فصدقهم وشهدن أن ما جاء به هو الحق ودين بدينه) (١١٧). بقي ابو العاص على شركه حتى هاجر رسول الله (ﷺ) ولما وقعت معركة بدر كان من جملة الأسرى ولما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت الرسول (ﷺ) بقلادة كانت لامها السيدة خديجة (ﷺ) قد اهدتها لها حين زواجها لفداء زوجها العاص فلما رآها الرسول (ﷺ) رق لها رقة شديدة وقال (١١٨) إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا لها القلادة وكان رسول الله (ﷺ) قد طلب منه ان يرد عليه زينب لان الإسلام فرق بين الزوج المشرك والمرأة المسلمة ففعل (١١٩) وأقام أبو العاص بمكة حتى إذا كان قبيل فتح مكة خرج تاجراً إلى الشام وكان رجلاً ماموناً بماله وأموال رجال من قريش قد ابضعوها معه فلما فرغ من تجارته واقبل قافلاً لقيته سرية للرسول (ﷺ) فاصابوا ما معه واعجزهم هرباً (١٢٠) ودخل المدينة واستجار بزينب بنت الرسول (ﷺ) فاجارته في طلب ماله وقبل الرسول (ﷺ) اجارته بعد ان استنار المسلمون في ذلك فردوا عليه ماله ثم رجع الى مكة فادى الى كل ذي حق حقه وأعلن إسلامه أمام قريش وأخبرهم فقال (والله ما منعني في الاسلام عنده يقصد الرسول (ﷺ) الا تخوف ان تظنوا أنني أردت أكل أموالكم فلما أداها الله إليكم وفرغت منها اسلمت) (١٢١) ثم خرج وقدم على الرسول (ﷺ) رد عليه الرسول (ﷺ) زينب بالنكاح الاول.

٤ - أبو سفيان:

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي القُرشي وهو والد معاوية بن ابي سفيان ويزيد وعتبه واخوتهم ولد قبيل عام الفيل بعشر سنين وكان من اشراف قريش في الجاهلية وكان تاجراً يجهز التجار بماله وأموال قريش للتجارة إلى الشام وإلى بلاد

العجم وغيرها^(١٢٢). وكان يخرج احيانا بنفسه لقيادة القوافل التجارية وكانت اليه راية الرؤساء المعروفة بالعقاب وكان كما يقال أفضل قريش في الجاهلية رأياً ثلاثة منهم أبو سفيان^(١٢٣) وكان ابو سفيان صديقاً للعباس عم الرسول (ﷺ) ونديمه في الجاهلية^(١٢٤) فلما جاء الاسلام قاد كل المعارك التي قامت بين قريش والمسلمين ابتداء من بدر واحد والخندق واسلم يوم فتح مكة وشهد مع الرسول الطائف وحنين^(١٢٥) وأعطاه الرسول (ﷺ) من الغنائم مع من أعطى من المؤلفه قلوبهم واشترك في معركة اليرموك تحت قيادة ابنه يزيد وكان يشجع المسلمين على القتال . وكان قائد القافلة القادمة من الشام التي كان ينوي المسلمين السيطرة عليها قبل وقوع معركة بدر . ويظهر انه كان يدفع امواله الى كبار تجار قريش ممن كانوا يتاجرون مع الشام والعراق للتجارة به! فاذا عادوا يشاركونهم في ارباحهم^(١٢٦).

وكان يتاجر بالفضة والادم والادم من تجارة قريش المهمة ويظهر انه كان يشتري الادم من الطائف ومن اليمن ثم ينقله الى بلاد الشام وقد اشير الى ادم قريش وهو (ادم معروف في الاسواق بجودته)^(١٢٧) ونفاسته) ويذكر ابن قتيبة عن تجارته فيقول (كان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم)^(١٢٨). وقد ذكر ابن سعد (ان النبي (ﷺ) اهدى الى ابي سفيان بن حرب تمر عجوة وكتب اليه يستهديه ادماً) ... وقبل ابو سفيان هدية رسول الله (ﷺ) واهدى اليه ادماً^(١٢٩).

والقافلة التي وقعت بسببها معركة بدر كان فيها الكثير من الأموال ووصفها الوافدي بقوله (ولحقت قريش الشام في غيرها وكانت العير الف بعير وكانت فيها اموال عظام ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له متقال فصاعدا الا بعث به في العير حتى ان المرأة لتبعث بالشئى الثمنه فكان يقال أن فيها لخمسين الف دينار او اقل)^(١٣٠). ولكن أبا سفيان استطاع بمهارته تغيير الطريق ونجاة القافلة كما كان قد شارك الرسول (ﷺ) في التجارة قبل البعثة فقد كان الرسول (ﷺ) قد بعث باموال في قافلة تجارية يقودها ابو سفيان وجاءه بريح وذلك قبل البعثة حتى ان ابا سفيان سمع ببعثة الرسول (ﷺ) عند عودته. وقد عاش ابو سفيان ثمانية وثمانين عاماً وتوفي سنة ٣٤ هـ ودفن في البقيع وقد كان الرسول قد تزوج بابنته ام حبيبة^(١٣١).

٥ - حكيم بن حزام:

وهو حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي ابو خالد المكي^(١٣٢).

ولد حكيم بن حزام قبيل ثلاثة عشرة سنة من عام الفيل ويتحدث هو عن مولده فيقول (ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاثة عشر سنة وانا اعقل حين اراد عبد المطلب ان يذبح ابنه عبد الله قبل مولد النبي بخمس سنين)^(١٣٣).

وشب حكيم على مكارم الاخلاق وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وكان قد ولدته امه داخل الكعبة.

وكانت له مكانة بين قومه وكان حكيماً من سادات قريش في الجاهلية ومن اصحاب الراي والمشورة فيهم يقول ابن حجر عنه (كان من سادات قريش ووجهها في الجاهلية والاسلام)^(١٣٤). ورغم تاخر اسلامه الى وقت فتح مكة كان يحاول منع قريش من حرب المسلمين واضطهادهم وقد ساعد المسلمين سراً وقت المقاطعة وحاول منع قريش من محاربة المسلمين في بدر وكان يحب الرسول (ﷺ) فقال (كان محمد النبي احب رجل الي في الجاهلية)^(١٣٥). وقد كان كريماً وذا ثروة واسعة حصل عليها من التجارة فيتحدث هو عن نفسه فيقول (كنت اعالج البز في الجاهلية وكنت رجلاً تاجراً اخرج الى اليمن والى الشام في ا لرحلتين وكنت اربح ارباحاً كثيرة فاعود على فقراء قومي ونحن لا نعبد شيئاً نريد بذلك ثراء الاموال والمحبة في العشيرة)^(١٣٦).

وكان يحضر الاسواق الموسمية ويذكر عن ذلك (وكننت احضر الاسواق وكانت لنا ثلاثة اسواق سوق بعكاز يقوم صبح هلال ذي ال قعدة فيقوم عشرين يوماً وتحضره العرب وبه ابتعت زيد بن حارثة لعمتي خديجة ... وكان سوق مجنة يقوم عشرة ايام حتى إذا رأوا هلال ذي الحجة انصرفنا فانتهينا الى سوق ذي المجاز فيقوم ثمانية ايام وكل هذه الاسواق القى بها رسول الله (ﷺ) في المواسم يستعرض القبائل قبيلة قبيلة يدعوهم الى الله تعالى)^(١٣٧).

وكان تجار قريش يرغبون في مشاركته في التجارة رغبة في الربح فيقول : (ان قريشاً كانت تبعث الاموال للتجارة الي فلربما دعاني بعضهم الى أن يخالطني بنفقته يريد بذلك الجد من مالي)^(١٣٨).

وكان حكيماً قد رأى الرسول (ﷺ) بسوق حباشة واشترى منه بزاً من بزتهامة وقدم مكة وذلك حين ارسلت خديجة (رضي الله عنها) الى الرسول (ﷺ) تدعوه للخروج في تجارة الى سوق حباشة)^(١٣٩). واستمر حكيماً موضع احترام الرسول (ﷺ) والصحابه بعد اسلامه حتى توفي سنة ٥٤ هـ.

٦ - العباس بن عبد المطلب عم الرسول (ﷺ)

وهو عم الرسول (ﷺ) وهو اكبر من الرسول (ﷺ) كان قد ولد قبل الرسول (ﷺ) بثلاث سنوات أي انه ولد سنة ٥٦٨ هـ^(١٤٠).

وقد عاش العباس عيشة مترفة ويبدو ذلك في حرص والدته عليه وقد ضاع وهو صغير فنذرت ان وجدته ان تكسو البيت الحرام بالحريز^(١٤١) فلما وجدته وفت بنزرها وقد تربي على محاسن الاخلاق وتزوج من لبابة بنت الح ارث الهلالية وانجبت له عشر بنين وثلاث بنات وقد كانت علاقته قوية جداً بالرسول (ﷺ) وقد اختلف في أي وقت^(١٤٢) كان اسلامه وهناك رواية قوية انه اسلم في بداية^(١٤٣) الدعوة ولكنه بقى في مكة بطلب من الرسول (ﷺ) حتى يزوده بإخبار قريش وكان الرسول (ﷺ) يعده بمثابة والده وكان ا لرسول (ﷺ) يجالسه كثيراً حتى ان الذي لا

يعرف الرسول (ﷺ) يعرفه لمجالسته لعمه لان العباس كان تاجرا كثير السفر وقد كان محترماً من قبل قريش وكان من ساداتها في الجاهلية وقد اصبحت له السقاية وهو توفير الماء للحجاج وكانت له بساتين العنب في الطائف حيث يجلب العنب لتحلية الماء وقد كان يعد من اغنياء بني هاشم فقد كان اغنى من بقية اخوته وقد كان تاجرا ف عن عفيف الكندي قوله (كان العباس لي صديقا وكان يختلف الى اليمن ليشترى العطر ويبيعه أيام المواسم)^(١٤٤).

وربما جمع العباس ثروة لا باس بها من التجارة ولما أسر في معركة بدر طلب منه الرسول (ﷺ) ان يفدي نفسه فعامله معاملة غيره من الاسرى فقال له الرسول (ﷺ) (يا عباس افد نفسك... فانك ذو مال)^(١٤٥). فاخذ منه عشرين أوقية من ذهب. وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ولما هاجر الى المدينة اثناء فتح مكة وقف العباس^(١٤٦) الى جانب الرسول (ﷺ) في المدينة وتوفي سنة ٣٢ هـ وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

٧- نوفل بن الحارث بن عبد المطلب:

وهو ابن عم الرسول (ﷺ) وقد تاخر اسلامه وقد اسر في بدر فطلب منه الرسول (ﷺ) ان يفدي نفسه برماحه (حيث كان تاجر اسلحة)^(١٤٧) فقال له الرسول (ﷺ) (افد نفسك برماحك التي بجدة)^(١٤٨). وبعد ذلك اسلم و حسن اسلامه وثبت مع الرسول (ﷺ) في فتح مكة وحنين والطائف وثبت يوم حنين مع الرسول (ﷺ) وأعان الرسول (ﷺ) بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله (ﷺ) (كاني انظر الى رماحك تقصف في اصلاب قريش)^(١٤٩).

٧- دور المرأة التجاري:

وقد اسهمت نسوة مكة في التجارة كذلك وكانت ام ابي جهل تاجرة تتاجر بالعطر^(١٥٠) وكانت السيدة هند زوجة ابي سفيان تاجر مع قبيلة كلب وكانت السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزى امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه (وهي التي عرضت على الرسول (ﷺ) ان يذهب الى بلاد الشام بتجارتهما)^(١٥١).

دور الرسول (ﷺ) في تجارة مكة

عاش الرسول (ﷺ) في بيت عمه أبي طالب وكان رجلا تاجرا لكن تجارته لم تكن تكفيه كغيره من التجار لذا وصف بانه كان كثير العيال قليل المال ولما بلغ عمر الرسول (ﷺ) اثرتي عشرة سنة خرج به ابو طالب في القافلة التي خرجت للتجارة إلى بلاد الشام ونزلوا بالراهب بحيرا الذي توسم فيه علامات النبوة واخبر عمه ابو طالب ان يرجع به الى مكة بينما نجد في رواية للطبري ان عمره كان تسع سنوات وكان معهم في القافلة أبو بكر الصديق وبلالاً فأرجعه أبو

طالب وبعث معه أبو بكر وبلالا^(١٥٢). ولكن رواية ابن سعد^(١٥٣) اقرب الى الصحة ولما شب الرسول ﷺ اشتغل مدة من الزمن برعي الغنم وقد وجد الرسول ﷺ ان مهنة الرعي لا تناسبه ولا تدر عليه دخلا يسد حاجته لذا تركها وبحث عن عمل اخر يناسبه وكان المجال الوحيد المتاح له هو العمل بالتجارة فهي مهنة أبائه أجداده^(١٥٤) وكانت قريش قوما تجاراً^(١٥٥). وان مكة كانت مركزاً تجارياً وكانت الاسواق التجارية الموجودة فيها يحضرها التجار لا جل البيع والشراء فلا بد ان يكون الرسول ﷺ باع واشترى منها وقد تطرق البحث الى هذه الأسواق وقد اشتغل الرسول ﷺ بالتجارة ويذكر د. جواد^(١٥٦) علي فيقول (وقد تكسب محمد ﷺ بالإشتغال بالبيع والشراء مستقلاً بأعماله أحياناً ومشاركاً مع غيره أحياناً أخرى فكان يبيع ويشترى في مكة او في اسواق الحجاز وبعض اسواق اليمن مثل سوق حباشة وهي موضع بارض اليمن تقام لمدة ثلاثة ايام وقد تكسب الرسول ﷺ من عمله هذا قبل المبعث وقبل ان يتزوج السيدة خديجة). وبصف الجاحظ^(١٥٧) تجارة الرسول ﷺ فيقول (وقد بقي برهة من دهره تاجراً باع واشترى حاضر... ولشهرة امره في البيع والشراء قال المشركون (ما لهذا الرسول ﷺ) ياكل الطعام ويمشي في الاسواق) فأوحى الله اليه (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ)^(١٥٨) فأخبر ان الانبياء قبله كانت لهم صناعات وتجارات وكان الرسول يحضر هذه الاسواق يبيع ويشترى فيها وقد ذكر حكيم بن حزام عن هذه الأسواق وهو من كبار تجار قريش وقد عاصر الرسول ﷺ وراه في هذه الاسواق (قال وكنت احضر الاسواق وكانت لنا ثلاثة اسواق سوق بعاظ يقوم صبح هلال ذي القعدة فيقوم عشرين يوماً وتحضره العرب وبه ابيتت زيد بن حارثة لعمتي خديجة... وكان سوق مجنة يقوم عشرة ايام حتى اذا راينا هلال ذي الحجة انصرفنا وانتهينا الى سوق ذي المجاز ويقام ثمانية ايام وكل هذه الاسواق ألقى بها رسول الله ﷺ في المواسم يستعرض القبائل قبيلة يديعوهم الى الله تعالى)^(١٥٩) وقد كان من جملة من شارك رسول الله ﷺ في تجارته قبل الاسلام السائب بن ابي السائب المخزومي واسمه نميلة وقد تطرق له البحث فيها سبق وقد ذكر أن السائب بن السائب قد جاء الى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة فقال له الرسول ﷺ (مرحباً ياخي وشريكي لا يداري ولا يماري يا سائب قد كنت تعمل اعمالاً في الجاهلية لا تقبل منك وهي اليوم تتقبل منك وكنت ذا سلف وصله)^(١٦٠) وفي رواية اخرى كنت شريكي في الجاهلية فكنت خير شريك لا تداري ولا تماري) وقد ذكر حكيم بن حزام انه قد رأى الرسول ﷺ بسوق حباشة واشترى منه بز من بز تهامة وقدم به مكة فباعه)^(١٦١). وذكر سويد بن قيس فقال (جلبت انا ومخرمة العبدى بزاً من هجر فجاء رسول الله ﷺ بمنى فساومنا بسر اوائل فابتاعها منا وثم وزان يزن بالاجر فقال للوزان زن وارجح)^(١٦٢) وفي رواية اخرى ان الرسول ﷺ دخل السوق مع ابي هريرة فقال (دخلت السوق مع رسول الله ﷺ فجلس

الى البزارين فاشترى سراويل باربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال للوزان (زن وارجح فوزن وارجح)^(١٦٤). وعن سماك بن حرب قال (سمعت ابا صفوان قال بعت من رسول الله (ﷺ) سراويل قبل الهجرة فارجح لي)^(١٦٥).

ان مجمل هذه الروايات لتدلنا على ان الرسول (ﷺ) كان يتاجر في البيع والشراء وان قسما من تجارته كان بيع وشراء السراويل وفي رواية ابي هريرة عند دخوله السوق مع الرسول (ﷺ) وقوله فاشترى سراويل باربعة دراهم وقول أبي هريرة قلت له يا سول الله انك تلبس السراويل فقال في السفر والحضر والليل والنهار فاني امرت بالستر فلم اجد شيئا استر منه : قلت ويؤيد انه اشتراه قبل الهجرة^(١٦٦).

فضلاً عن تعامله بتجارة البز وكان الرسول (ﷺ) يتشدد في اعطاء كل ذي حق حقه فقد قال الرسول (ﷺ) للوزان الذي يزن بالاجر (زن وارجح). وعن ابن أبي رباح قوله (سلف النبي (ﷺ) من رجل ورقا فضه) فلما قاضاه وضع الورق في كفة الميزان فقبل قد رجحت فقال النبي (ﷺ) (انا كذلك نزن)^(١٦٧).

وقد كانت تجارة الرسول (ﷺ) في بدايتها داخل مكة وما حولها كما وصف ذلك حكيم بن حزام وكانت مقتصرة على البضائع التي يتم التعامل بها في اسواق مكة فكانت تجارته تلك داخل مكة وما يفد اليها اذ كانت اسواقها تمتلئ بالبضائع في موسم الحج.

اما عن الرحلات التجارية التي قام بها الرسول (ﷺ) او شارك فيها فمن الراجح انها كانت قبل زواجه من السيدة خديجة (رضي الله عنها) وقد تطرق البحث فيما سبق الى سفرة الرسول (ﷺ) مع عمه أبي طالب الى بلاد الشام عندما كان صغيرا اما السفرات الاخرى فهي:

١ - ذكر ابن عباس ان ابا بكر الصديق (رضي الله عنه) وعمره ثماني عشرة سنة صحب رسول الله (ﷺ) وهو ابن عشرين سنة في تجارة الى بلاد الشام^(١٦٨).

٢ - ذكر ان الرسول (ﷺ) قد قام بسفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص وانه في هذه السفرات كان قد اجر نفسه لخديجة (رضي الله عنها)^(١٦٩) الى بلاد الشام.

٣ - يذكر الحلبي ان الرسول (ﷺ) قد سافر لخديجة خمس سفرات أربعة إلى اليمن وواحدة الى الشام^(١٧٠).

إن هذه السفرات التي كانت الى جرش وربما إلى بصرى والشام والى حباشة يقصد بها اليمن (اذ ان حباشة تقع بين مكة واليمن اذ كانت المتجر المتوسط المشترك بين الحجاز واليمن)^(١٧١). وكان الرسول (ﷺ) يذهب الى سوق حباشة ليشترى البز (قماش قطني) وقد اشترى منه حكيم بن حزام حيث كان في تجارة للسيدة خديجة بنت خويلد^(١٧٢).

٤ - في إحدى السفرات كانت قد بعثت خديجة رسول الله (ﷺ) الى سوق حباشة بتهامة وبعثت معه غلامها ميسرة فخرجا وابتاعا بزا من بز (الجند) (منطقة من اعمال اليمن) او غيره

مما فيها من التجارة ورجعا الى مكة فريحا ربحاً حسناً بينما يذكر الصنعاني بقوله (واستأجرت معه رجلاً من قریش) وقد ورد اسم هذا الرجل بلأفه خزيمة بن حكيم البهرزي^(١٧٣).

٥ - ذكر ان الرسول (ﷺ) قام بسفرة تجارية هو وشريك له لاخت خديجة وربما تكون هالة بنت خويلد وقد بقي لهم (أي رسول الله (ﷺ) وشريكه) دين عليها فكان شريك الرسول (ﷺ) يأتي اليها ويطلب دينه ويلح عليها بالطلب وقد سألت أخت خديجة شريك الرسول (ﷺ) (لماذا لا يأتي محمد معك فأخبرها بأنه لما طلب منه المجيء معه فيقول (اذهب انت فانا استحي) فقالت وما رايت رجلاً اشد حياء ولا اعف منه فقد وقع في نفس اختها خديجة^(١٧٤).

٦ - وقد اقترح أبو طالب على رسول الله (ﷺ) الذهاب الى خديجة والمتاجرة لها وفي الوقت نفسه اقترح ابو طالب على خديجة زيادة اجرة الرسول (ﷺ) على غيره.

فقال ابو طالب للرسول (ﷺ) (انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه غير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجلاً من قومك في عيراتها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ خديجة ما كان من مجاورة عمه له فأرسلت اليه في ذلك وقالت له (انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلاً من قومك)^(١٧٥) واقترح ابو طالب على خديجة زيادة اجرة الرسول (ﷺ) على غيره بقوله لخديجة (هل لك يا خديجة ان تستأجري محمداً فلقد بلغنا انك استأجرت فلان ببيكرتين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع ابكار) فقالت خديجة (لو سألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب)^(١٧٦).

وذكرت نفسه بنت مينة قالت قال أبو طالب هذا رزق ساقه الله إليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به أهل العير حتى قدما بـُصرى من الشام^(١٧٧) مع اختلاف الروايات. وقد حدد المقرئزي^(١٧٨) ذهابه إلى الشام للمرة الثانية فكان لأربع عشرة بقين من ذي الحجة سنة خمسة وعشرين من الفيل أي ما يقابل سنة ٥٩٥م وقد بلغ من العمر الخامسة والعشرين وان ميل خديجة الى إعطاء الرسول (ﷺ) اربع بكرات نتيجة لما لمسته فيه من أمانة في رحلاته السابقة لها حيث باع تجارتهم و ربحوا ضعف ما كانوا يربحون وفي أثناء تلك الرحلة لقي الرسول (ﷺ) الراهب نسطور وحادثه وتوسم فيه علامات النبوة فلما رجعوا ودخل رسول الله (ﷺ) على خديجة فأخبرها بما ربحوا في سفرهم فسرت بذلك وأخبرها ميسرة بما رأى منه علامات النبوة وما أخبره به الراهب نسطور (وقدم رسول الله (ﷺ) بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تبيع واضعفت له ضعف ما سمته له)^(١٧٩) وكانت هذه الرحلة هي التي زادت من معرفة خديجة بالرسول (ﷺ) مما جعلها تطلب الزواج منه.

وبعد زواج الرسول (ﷺ) من خديجة (رضي الله عنها) هل استمر الرسول (ﷺ) بعمله التجاري ام اكتفى بما توفر له خديجة من اموال ؟ ان المصادر التاريخية لا تزودنا بمعلومات واضحة عن هذا العمل وليس في الكتب اية معلومات عن اشتغال الرسول (ﷺ) بالتجارة بعد زواجه من السيدة خديجة وقبل نزول الوحي.

وذكر ابن القيم (وكان شراؤه بعد ان اكرمه الله بالرسالة اكثر من بيعه وكذلك بعد الهجرة لا يكاد يحفظ عنه البيع الا في قضايا يسيرة اكثرها لغيره كبيعه القدح وال حلس فيمن يريد وبيعه المدبر غلام ابي مذكور وبيعه عبد اً اسوداً بعبدتين وأما شراؤه فكثير واجر واستأجر واستجاره اكثر من ايجاره وانما يحفظ عنه انه اجر نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم وا جر نفسه من خديجة سفرة بمالها الى بلاد الشام وان كان العقد مضاربة فالمضارب امين واجير ووكيل وشريك فامين اذا اقبض المال ووكيل اذا تصرف فيه واجير فيما يباشره بنفسه من العمل وشريك اذا اظهر فيه الربح ووكل وتوكل وكان توكيله اكثر من توكله واهدى وقبلي الهدية وانا ب عليها ووهب واتهب ... واستدان برهن وبغير رهن واستعار واشترى بالثمن الحال والمؤجل^(١٨٠).

والظاهر انه (ﷺ) قد حبيب اليه الخلوة وقد حمله ذلك على الاكتفاء بما جمعه من اموال مع السيدة خديجة (رضي الله عنها) في تجارتها فلم يذهب الى الاسواق البعيدة النائية أو إلى الاسواق المحلية يقضي وقته فيها على عادة التجار بل يمكن القول ان الرسول (ﷺ) عمل على استثمار اموال زوجته السيدة خديجة لانه انشغل بالخلوة والوحي واكتفى بالاشراف على ادارة تلك الاموال ويذكر د . جواد علي فيقول (والظاهر ان تغلب حب الخلوة عليه قبل نزول الوحي قد حمله على الاكتفاء بما جمعه هو وما جمعته خديجة (رضي الله عنها) من تجارتها فلم يذهب الى الاسواق البعيدة النائية ولا الى الاسواق المحلية يقضي وقته فيها على عادة التجار بل اكتفى بتجارة خفيفة وربما اكتفى بالاشراف على ادارة اموال زوجته ايضا وبذلك هيا نفسه بالتفكير

بالخلق وفي الكون وفي أحوال قومه فيما كانوا عليه .ولو انصرف للتجارة وتعاون مع زوجته خديجة في تنمية ثروتها والمضاربة بأموالها لصار له شان يذكر بين التجار ولصار له مال وثراء ولم يذكر احد انه حاز على هذه الثروة او انه طمع فيها ولا سعى وراء المال والثراء لا قبل نزول الوحي ولا بعده^(١٨١). ولكن السيدة خديجة (رضي الله عنها) كانت قد وضعت اموالها تحت تصرف الرسول (ﷺ) فيتجر بها ويتصدق منها (فكان ينفق من مالها في سبيل الله ولم ترفض خديجة ان تتفق اموالها في سبيل البر والخير)^(١٨٢). وقد ذكر النيسابوري القمي في تفسيره لسورة الضحى فقال (يروى انه (ﷺ) دخل على خديجة وهو مغموم فقالت له مالك فقال الزمان زمان قحط فان انا بذلت المال ينفذ مالك واستحي وان انا لم ابذل اخاف الله) فدعت رجال قريش ومنهم الصديق فقال الصديق (فاخرجت الدنانير حتى صبت بها مبلغا لم يقع بصري على من كان جالسا امامي) ثم قالت اشهدوا ان هذا المال ماله ان شاء فرقه وان شاء امسكه^(١٨٣).

وإذا كان هذا النص فيه شيء من المبالغة من كثرة المال فالذي يفهم منه ان خديجة قد اطلقت يد الرسول (ﷺ) في التصرف بالمال حيثما شاء و يحل ذلك على عدم بخل السيدة خديجة (رضي الله عنها) وحرصها على راحة الرسول (ﷺ) ولكن يبدو ان هذا المال لا بد من تنميته حتى لا ينفذ ويتضح ذلك من قول الرسول (ﷺ) لخديجة (فان انا بذلت المال ينفذ مالك واستحي منك) (١٨٤).

وقد ذكر بعض الرواة أن الرسول (ﷺ) شارك بأموال خديجة ببعض القوافل التجارية وربما كانت هذه المشاركة تغنيه عن الذهاب مع القوافل التجارية ولاسيما أن الرسول (ﷺ) لم يكن يسعى الى الغنى والجاه بل كان زاهد في ذلك فقد روى أبو سفيان بأنه خرج هو والشاعر امية بن الصلت التقفي تجاراً الى بلاد الشام وكانت هذه التجارة لاهل مكة وذهب بعد ذلك الى الحبشة واليمن وسمع وهو في بلاد الشام بظهور النبي في مكة لكنه لم يكن يتوقع ان هو الرسول محمد (ﷺ) فقال (وتم اقبلت حتى قدمت مكة فبينما انا في منزلي جاءني محمد بن عبد الله وهند عندي تلاعب صبياتها فسلم علي ورحب بي وسألني عن سفري ومقامي ولم يسألني عن بضاعته ثم قام فقلت لهند والله ان هذا ليعجبني ما من احد من قريش له معي بضاعة الا وسألني عنها وما بلغت وما هو باغناهم عنها ثم ما سألني عنها وما بلغت فقالت هند او ما علمت من شأنه قلت وفزعت ما شأنه قالت انه يزعم انه رسول الله ... قال وخرجت فبينما أنا أطوف بالبيت اذا بي قد لقيته فقلت له ان بضاعتك قد بلغت كذا وكذا وكان فيها خيرا فأرسل من ياخذها ولست اخذ منك مثلاً اخذ من قومي فابي علي وقال اذن لا اخذها قلت فارسل فخذها وانا اخذ منك مثل ما اخذ من قومي فارسل الى بضاعته فاخذها واخذت منه ماكنت اخذ من غيره) (١٨٥).

وتبين لنا من هذا النص ان تجارة الرسول (ﷺ) اقتصر فقط على المشاركة في قوافل قريش وربما استمرت مشاركته في التجارة على هذه الحالة من البيع والشراء ويمكن انه قد امن لمعيشته ومعيشة أسرته وربما ان هذه المشاركة كانت تدر عليه ربحاً لا باس به ويتضح ذلك من قول ابي سفيان (ان بضاعتك قد بلغت وكان فيها خير) ولكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن لماذا لم يسأل الرسول (ﷺ) ابا سفيان عندما التقى به عن بضاعته ورفضه تنازل ابو سفيان عن اجرة المشاركة في التجارة فلربما عدها الرسول (ﷺ) نوعاً من معاملات الجاهلية واما تنازل أبي سفيان عن اتعابه فلربما كان نوعاً من الامتحان للرسول (ﷺ) لكن الرسول (ﷺ) أبى إلا أن يعطيه حقه كاملاً ونجد ان الرسول (ﷺ) من خلال ممارساته التجارية مع اهل مكة اراد ان يؤكد بعض الامور وان لم ينزل بها تشريع بعد ومن هذه الأمور هي:

١ - ان تكون تجارة قريش خالصة ليس فيها عيب او ظلم وذلك من خلال مشاركته في حلف الفضول ومدحه لذلك الحلف.

٢ - أراد الرسول (ﷺ) من خلال تجارته ومعاملاته التجارية أن يبين لقريش ما يجب أن تكون

عليه المعاملات التجارية فمن ذلك ترك الربا الذي كان يسمى بالنسيئة ويتضح ذلك من خلال محادثة ابي بكر (رضي الله عنه) للأسود بن المطلب وأبو البختري من بني أسد فسألاه من اين جاء فاخبرهم من عند رسول الله (ﷺ) واخبرهم بانه وجد عنده سلعة يبيعهها بنسيئة (وهو يقصد الاسلام) واخبرهم بانه كان يساوم الرسول (ﷺ) عليها وهي سلعة لا مثيل لها فقالوا له انك تاجر بصير ما كنا نعلم محمدا ولا انت من يبتاع السلعة بنسيئة (١٨٦) فضلاً عن قوله للوزان (زن وارجح) وقد اثنى الرسول (ﷺ) على شريكه السائب بن ابي السائب كما مر بنا لانه كان لايداري ولا يماري في معاملاته (اي لا يشاحن ولا يخاصم) (١٨٧).

٣ - اعطى الرسول (ﷺ) للتجارة اسمها الحقيقي اذ كان اسم تاجر لا يطلق الا على الذين يسافرون ويضربون في الارض لجلب البضائع وبيعها او من يبيع في الاسواق بمبالغ كبيرة اما الاشخاص الذين كانوا يتوسطون في البيع والشراء فيطلق عليهم السماسرة ويكون ذلك الشخص وسيطاً بين البائع والمشتري ويطلق عليه اسم السمسار وكذلك يطلق على الذي يبيع البؤ للناس وأطلق عليهم أسم التجار كما ذكر قيس بن أبي عروة قال (كنا نسمي السماسرة فاتانا رسول الله (ﷺ) ونحن نبيع فسمانا باسم هو خير من اسمنا فقال يا معشر التجار ان هذا البيع يحضره الحلف فشوبوا ببيعكم بالصدقة) (١٨٨).

وقد شرح السندي هذا الحديث بقوله والسمسار هو القيم بامر البيع والحافظ له قال الخطابي هو اسم اعجمي وكان كثير ممن يعالج البيع والشراء فيهم العجم فتلقوا هذا الاسم عنهم فغيره النبي (ﷺ) بالتاجر الذي هو من الاسماء العربية وقد اثنى الجاحظ على كلمة التجارة فقال (ولقريش التجار اسم اشتق لهم من التجارة والتقريش فهو افخم اسمائهم واشرف انسابهم وهو الاسم الذي نوه الله في كتابه وخصهم به في محكم وحيه وتنزيله) (١٨٩).

٤ - وقد شجع الرسول (ﷺ) على التجارة بقوله (عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق) كما شجع على البيع والشراء وإتيان الأسواق بقوله (الأسواق موائد الله فمن اتاها فقد اصاب منها) (١٩٠).

وفي حديث اخر قوله (ﷺ) (احلى ما اكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور) (١٩١). وقوله (ﷺ) (التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء).

٥ - وكان الرسول (ﷺ) يتكلم مع صاحب كل حرفة بما يتعلق بحرفته ويقول له ما يزيده اعتيافاً بها وبادائها واحكامها ارتباطاً (١٩٢).

٦ - ولما جاء الإسلام وضع شروطاً وقواعد للبيع والشراء ف أبقى مايتفق مع تعاليم الإسلام وترك الامور التي لا تتفق وتلك التعاليم.

وبهذا يكون الرسول (ﷺ) قد اسهم اسهاماً مباشراً في تجارة مكة التي تُعد عماد حياتهم الاقتصادية.

- ٧ - ونهى رسول الله (ﷺ) عن الصرف الذي فيه ربا فقال ابا المنهال سألت زيد بن أرقم والبراء بن عازب فقالا كنا تاجرين على عهد رسول الله (ﷺ) فسالنا رسول الله (ﷺ) عن الصرف فقال (ان كان يداً بيد فلا بأس وان كان نسيئاً فلا يصلح).
- والصرف بيع الذهب بالفضة والنسا التخير وفي رواية البخاري عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم قالوا (نهى رسول الله (ﷺ) عن الورق بالذهب ديناً) (١٩٣).

أسماء المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) الازرقى: ابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد ت ٢٤٠هـ، اخبار مكة تحقيق رشدي الصالح مليحس، ط، مطابع دار الثقافة مكة المكرمة، ١٩٦٥م.
- (٣) البلاذري، احمد بن مكي بن جابر ت ٢٧٩هـ، انساب الاشراف، مخطوط، نسخة مصورة المجمع العلمي العراقي، ج٣، برقم ١٧١١ ق.
- (٤) فتوح البلدان، مكتبة دار الهلال ، ط٢، القاهرة، ١٩٥٢.
- (٥) البخاري: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ت ٢٥٦هـ، صحيح البخاري، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد مكتبة الايمان المنصورة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- (٦) ابن بكار: ابو عبد الله بن الزبير ، ت ٢٥٦هـ، جمهرة نسب قريش ، تحقيق محمود احمد شاکر، مطبعة المدني، القاهرة ١٣٨٧-١٩٦٠م.
- (٧) البيهقي: ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى ت ٤٥٨ هـ، دلائل النبوة، دار مصر للطباعة ، القاهرة، ١٩٦٩م.
- (٨) التوحيدى، ابو حيان ، علي بن محمد العباس ت ٤١٤هـ. والامتناع والموانسة، تحقيق احمد امين وجماعته، مطبعة لجنة البيان والنشر، القاهرة ١٩٧١م.
- (٩) الترمذي: ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت ٢٧٩هـ، سنن الترمذي، مكتبة ابن حجر دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
- (١٠) الجاحظ: ابو عمر وعثمان بن عمر ت ٢٥٥هـ، كتاب البلدان نشره الدكتور صالح احمد العلي، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، سنة ١٩٧٠.
- (١١) رسالة فضل هاشم علي عبد شمس ، كتاب مجموعة رسائل جمعها عمر ابو النصر بعنوان اثار الجاحظ ، مطبعة النجوى بيروت ١٩٦٩.
- (١٢) رسالة التجارة، نقلا عن كتاب التراتيب الادارية في نظام الحكومة النبوية ، تأليف عبد الحي الكتاني، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د.ت.
- (١٣) ابن حبيب: ابي جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمر والهاشمي ت ٢٤٥هـ، المجبر،

- تحقيق د. ايليزة ليخستن شتيتز . منشورات دار الافاق، بيروت، د.ت.
- (١٤) الحاكم: ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ت ٤٠٥هـ، المستدرک على الصحيحين، تحقيق مصطفى عطا، طبع دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- (١٥) الحلبي: نور الدين بن برهان الدين ت ١٠٤٤هـ، انسان العيون في سيرة الامين المامون والمعروف بالسيرة الحلبية. طبع عيسى البابي الحلبي ، مصر، ط١، ١٩٣٤م.
- (١٦) ابن حزم: ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي ، ت ٤٥٦هـ، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢، طبع دار المعارف، مصر، ١٩٦٠م.
- (١٧) الديار البكري: حسين بن محمد بن الحسن ت ٩٦٧هـ، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، عن النسخة الاصلية بالمطبعة الوهبية ، القاهرة، ١٨٦٦ مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ١٩٧٠.
- (١٨) الزمخشري: جار الله ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي ت ٥٣٨هـ، الكشف عن غوامض التنزيل وعيون الاقاويل من وحي التاويل ، مطبعة مصطفى محمد، ط١، المطبعة التجارية الكبرى، مصر ١٩٣٥م-١٣٥٤هـ.
- (١٩) ربيع الابرار وبنصوص الاخبار ، تحقيق د. سليم النعيمي ، طبع بغداد ، ١٩٧٦م-١٩٨٢م.
- (٢٠) الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ت ٦٦٠هـ، مختار الصحاح، ترتيب محمد خاطر بك، المطبعة المصرية القاهرة، ١٣٣٨-١٩٢٠م.
- (٢١) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠هـ. الطبقات الكبرى، طبع دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
- (٢٢) السهيلي: ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن ت ٥٨١هـ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، ١٩٧٢م.
- (٢٣) السيوطي، جلال بن عبد الرحمن بن ابي بكر ت ٩١١هـ، الخصائص الكبرى، مطبعة منير، منشورات مكتبة ٣٠ تموز ، ط٢، بغداد، ١٩٨٤م.
- (٢٤) ابن صاعد، صاعد بن احمد بن صاعد التغلبي الاندلسي ، ت ٤٦٢هـ، طبقات الامم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف ١٣٨٧ - ١٩٦٧م.
- (٢٥) الصنعاني: الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ت ٣٤٤هـ، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع، مطابع دار الشؤون الثقافية، بغداد. ١٩٨٩م.
- (٢٦) الصنعاني، ابو بكر عبد الرزاق بن همام ، ت ٢١١هـ، المصنف تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٢-١٩٧٤م.
- (٢٧) الطبراني: الحافظ ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني ، ت ٣٦٠هـ المعجم الكبير ،

- تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء الموصل، ط ٢، ١٩٨٤م.
- (٢٨) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠، تاريخ الطبري ويسمى (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، طبع دار المعارف، مصر: ط ٤، ١٩٦٩.
- (٢٩) ابن ظفر: ابو عبد الله محمد بن محمد بن ظفر المكي الصقلي ت ٥٦٩هـ، انباء نجباء الانباء، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق الجديدة ببيروت، ط ١، ١٩٨٠م، ١٤٠٠هـ.
- (٣٠) ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مطبوع على هامش الاصابة مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٨-١٩١٠م.
- (٣١) ابن عبد ربه: ابي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ت ٣٢٨هـ، العقد الفريد، تحقيق احمد امين وجماعته، مطبعة لجنة التأليف والنشر القاهرة، ١٩٦٥م.
- (٣٢) العسقلاني: ابن حجر شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي ت ٨٥٢هـ، الاصابة في تمييز الصحابة وبهامشه كتاب الاستيعاب، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٨هـ-١٩١٠م.
- (٣٣) تهذيب التهذيب، مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ١٣٢٨هـ.
- (٣٤) الغزالي: ابي حامد محمد بن محمد الغزالي، ت ٥٠٥هـ، احياء علوم الدين: خرج احاديثه زين العابدين ابي الفضل عبد الرحيم العراقي، ت ٨٠٦هـ، المكتبة التوفيقية، مصر.
- (٣٥) ابن قتيبة، محمد بن مسلم ت ٢٧٦هـ، كتاب المعارف، طبع دار احياء التراث العربي بيروت لبنان، ط ٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- (٣٦) القسطلاني، احمد بن محمد بن ابي بكر الخطيب، ت ٩٢٣م، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: المطبعة الشرقية، مصر، ١٩٠٧م.
- (٣٧) القالي: ابو علي اسماعيل بن القاسم ت ٣٦٠هـ كتاب الامالي والنوادر، دار الفكر ببيروت، ١٩٧٠م.
- (٣٨) المقرئ، تقي الدين احمد بن علي ت ٨٥٤هـ، امتاع الاسماع بما الرسول (ﷺ) من الانباء والاموال والمتاع تحقيق محمد محمود شاكر، مطبعة لجنة التأليف والنشر ١٩٤١م.
- (٣٩) الكلاعي: ابو الربيع سليمان بن موسى ت ٦٣٤هـ. الاكتفاء بمغازي رسول الله والثلثة الخلفاء، تحقيق مصطفى عبد الواحد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٨هـ، ١٩٦٨م.
- (٤٠) المسعودي: ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ٣٤٦هـ، مروج المذهب ومعادن الجواهر، راجعة كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٨م-

- ١٤٢٩هـ.
- (٤١) ابن القيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، د.ت.
- (٤٢) مسلم: ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١ هـ، صحيح مسلم، دار الغد الجديد، القاهرة، ط١، ١٤٣٨هـ-٢٠٠٧م.
- (٤٣) ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل ت ٧٧٤هـ، السيرة النبوية تحقيق: مصطفى عبد الواحد مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٤م.
- (٤٤) الاندلسي: علي بن موسى بن محمد بن عبد الله بن عبيد الملك بن سعيد ت ٦٨٥هـ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، مكتبة الاقصى عمان الاردن ١٩٨٢.
- (٤٥) النيسابوري القمي، نظام الدين حسن محمد ت ٨٥٠هـ غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، طبع بهامش تفسير الطبري ، المطبعة الاميرية بولاق ، ١٣٢٣هـ-١٩٠٥م، واعيد طبعه بالافوسيت، ١٩٧٢.
- (٤٦) المزي: جمال الديم، بن الحجاج بن يوسف المزي ت ٧٧٤هـ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، طبعة جديدة منقحة، تحقيق د. بشار عواد معروف ت ١٩٩٨-١٤١٧هـ.
- (٤٧) الهمداني: عبد الجبار بن احمد ت ٤١٥هـ، تثبيت دلائل النبوة، تحقيق عبد الكريم عثمان، بيروت، ١٩٦٦م-١٣٨٦هـ.
- (٤٨) ابن هشام: ابو محمد يوسف بن عبد الملك ت ٢١٣هـ، سيرة ابن هشام ، مطبوع بهامش الروض الانف للسيهلي ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد شركة الطباعة الفنية المتحدة ، مصر ١٩٨٢.
- (٤٩) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد ت ٢٠٧هـ، مغازي رسول الله جماعة نشر الكتب القديمة، مطبعة السعادة، مصر ١٩٤٨م.
- (٥٠) الواحدي: ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري ت ٤٦٨هـ، اسباب النزول: عالم الكتب ببيروت، ١٣١٦هـ، ١٨٩٨م.
- (٥١) النسائي، احمد بن شعيب بن علي بن شيان بن بحر ت ٣٠٣هـ، سنن النسائي، شرح الامام السندي ت ١١٣٨هـ ، تحقيق يوسف الحجاج احمد ، مك تبت ابن حجر دمشق ٢٠٠٣م.
- (٥٢) اليعقوبي: احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت ٢٩٢هـ، تاريخ اليعقوبي، دار الاعتصام، بيروت، ١٤٢٥هـ.

المراجع الحديثة:

- (١) بيضون: د. ابراهيم، مقالة/ الايلاف القريشي، مجلة تاريخ العرب والعالم الكويتي، العدد ٤٢، سنة ١٩٨٢، ص ٣٢-٣٣.
- (٢) د. جواد: علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة اوندانش، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩.
- (٣) تاريخ العرب في الاسلام: السيرة النبوية مطبعة الزعيم ببغداد، ١٩٦١.
- (٤) طلس: محمد اسعد: تاريخ الامة العربية ج ٢، عصر الانطلاق مكتبة الاندلس، ببيروت ١٩٥٧.
- (٥) الكبيسي: د. حمدان عبد المجيد، اسواق العرب التجارية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩.
- (٦) علي: مولاي محمد: محمد رسول الله: ترجمة مصطفى فهمي وعبد الحميد جودة السحار: دار مصر للطباعة.
- (٧) الملاح: د. هاشم يحي، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام دار الكتب جامعة الموصل، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- (٨) الوسيط في تاريخ العرب (السيرة النبوية) دار الكتب جامعة الموصل ١٩٩١.
- (٩) الافغاني: محمد سعيد، اسواق العرب في الجاهلية: دار الفكر للنشر والتوزيع: القاهرة، ط ٣، ١٩٧٤م-١٣٩٤هـ.
- (١٠) الكتاني، عبد الحي، التراتيب الادارية في نظام الحكومة النبوية: دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان. د.ت.
- (١١) هانتس: فالتر، المكابيل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمها من الالمانية كامل العسلي، مطبعة القوات المسلحة الاردنية، د.ت.

الهوامش

- (١) أبن خلدون: عبد الرحمن، ت ٨٠٨هـ، مقدمة ابن خلدون: دار الكشاف للطباعة والنشر/بيروت،
- (٢) القرآن الكريم/ سورة ابراهيم، الآية ٣٧.
- (٣) علي جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: مطبعة اوندانش / بيروت - لبنان، ٢٠٠٩، ج ٧، ص ٢٢٠.
- (٤) القرآن الكريم/ سورة القصص، الآية ٥٧.
- (٥) العلي: د. صالح أحمد/محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٤م، ص ٧٩.
- (٦) القرآن الكريم/ سورة الروم، أية ٢-٤.
- (٧) الازرق: ابي الوليد محمد بن عبدالله بن احمد الازرق، اخبار مكة، تحقيق: رشدي الصالح مليحسن / مطابع دار الثقافة مكة المكرمة، ١٩٦٥، ص ١٠٨.

- (٨) ابن هشام : ابو محمد يوسف بن عبد الملك ت ٢١٣هـ، سيرة ابن هشام مطبوع على هامش الروض الانف للسهيلي، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية، مصر، ج ١١٩، ص ١٦٩.
- (٩) الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ، كتاب البلدان، نشره د. صالح احمد العلي، مسئل مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، سنة ١٩٧٠، ص ٤٧٢.
- (١٠) القالي: اسماعيل بن علي القالي ت ٣٥٦هـ، كتاب الامالي، النوادر، بيروت، د.ت، ج ١، ص ١٩٩.
- (١١) اليعقوبي: أحمد بن أسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، ت ٢٩٢هـ، طبع دار ألعصام، بيروت، ص ٢٠٧.
- (١٢) الزبيري: أبي عبد الله مصعب بن عبد الله، ت ٢٣٦هـ، نسب قريش، طبع دار المعارف، مصر ١٩٥٣م، ص ١٢.
- (١٣) الطبري: ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ، تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، طبع دار المعارف، مصر، ط ٥، ١٩٦٥، ج ٢، ص ٢٥٢.
- (١٤) الجاحظ: ابو عثمان عمر بن بحر ت ٢٥٥هـ، رسالة فضل هاشم علي عبدشمس، اثار الجاحظ جمع عمر ابو النصر، مطبعة النجوى، بيروت، ١٩٦٩، ص ١٩٥.
- (١٥) الزمخشري: محمود بن عمر الزمخشري، ت ٥٣٨هـ، تفسير الكشاف، ط ١، مطبعة مصطفى محمد، مصر، ١٣٥٤هـ، ج ٤، ص ٢٢٥، أين كثير: أبي الفداء أسماعيل بن كثير القرشي، ت ٧٧٤هـ، طبع مؤسسة المختار/القاهرة/٢٠٠٢م/ج ٤/ص ٥٥٨.
- (١٦) ابن سعد، محمد بن سعد بن م نيع زهري ت ٢٣٠هـ، الطبقات الكبرى، طبع دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط أولى، ١٩٩٦، ج ١، ص ٢٢٥.
- (١٧) القالي: الامالي، النوادر، ج ٢، ص ١٩٩.
- (١٨) الجاحظ: كتاب البلدان، ص ٤٧١.
- (١٩) علي: د. جواد، المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٧، ص ٣٥.
- (٢٠) الاندلسي: ابي سعيد، علي بن موسى بن محمد بن عبدالله بن عبد الملك، ت ٦٨٥هـ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبدالرحمن، مكتبة الاقصى، الاردن، ١٩٨٢، ج ١، ص ٣٢٩.
- (٢١) المسعودي: ابي الحسن علي ت ٣٤٦هـ، مروج الذهب و معادن الجوهر، طبع المكتبة العربية، بيروت، ٢٠٠٨. ج ٢، ص ٤٧.
- (٢٢) صاعد: صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي ت ٤٦٣هـ، طبقات الامم، المطبعة الحيدرية، النجف، ص ٥٨.
- (٢٣) ابن هشام: سيرة ابن هشام، ج ٢، ص ٨٧.
- (٢٤) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٢٠.
- (٢٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٠٧، القالي: الامالي، قسم النوادر، ج ٢، ص ١٩٩.
- (٢٦) ابن عبد ربه: ابي عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ت ٣٢٨هـ، العقد الفريد، تحقيق: احمد امين وجماعته مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ج ٢، ص ٢.
- (٢٧) د. علي: جواد، المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٧، ص ٢٣٧.
- (٢٨) بيبزون: د. ابراهيم، الايلاف القرشي، مجلة تاريخ العرب والعالم مقالة، الكويت، ١٩٨٢، عدد ٤٢، ص ٣٢-٣٣.
- (٢٩) بيبزون: المرجع نفسه،

- (٣٠) المرجع نفسه.
- (٣١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٣١٢.
- (٣٢) بياضون: الايلاف القرشي، ص٣٣.
- (٣٣) المرجع نفسه.
- (٣٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٤٩٢.
- (٣٥) علي: د. جواد، تاريخ العرب في الاسلام، مطبعة الزعيم، بغداد، ج١، ص٦٤.
- (٣٦) علي: د. جواد، تاريخ العرب في الاسلام، ص٦٧.
- (٣٧) الكبيسي: د. حمدان عبدالمجيد: اسواق العرب التجارية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩، ص١٥.
- (٣٨) المصدر نفسه، ص١٤.
- (٣٩) النسائي: احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ت ٣٠٣هـ، سنن النسائي، طبع مكتبة ابن حجر، دمشق، ط أولى، ٢٠٠٤، ص١١٩٠ بشرح السندي الحديث رقم ٤٦٠٦.
- (٤٠) التوحيدي: علي بن محمد بن عباس ت ٣٨٧هـ، الامتاع والموا نسة، طبع القاهرة، ١٩٦٤، ج١، ص٨٣-٨٥.
- (٤١) الهمداني: الحسن بن احمد ت ٣٤٤هـ، صفة جزيرة العرب، طبع دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٩، ص٢٤٦.
- (٤٢) اليعقوبي: احمد بن اسحاق ت ٢٩٢هـ، تاريخ اليعقوبي، دار الاعتصام، بيروت، ج١، ص٢٩٢.
- (٤٣) ابن حبيب: ابي جعفر محمد ت ٢٤٥هـ، المحبر، تحقيق، ايلزة ليخستن، طبع دار الافاق الجديدة، بيروت، د.ت، ص٢٦٣-٢٦٨.
- (٤٤) المصدر نفسه. ص٢٦٣-٢٦٨.
- (٤٥) ابن حبيب: المحبر، ص٢٦٦.
- (٤٦) المصدر نفسه. ص٢٦٦.
- (٤٧) المصدر نفسه. ص٢٦٦.
- (٤٨) المصدر نفسه. ص٢٦٦.
- (٤٩) المصدر نفسه. ص٢٦٦.
- (٥٠) المصدر نفسه. ص٢٦٦.
- (٥١) المصدر نفسه. ص٢٦٦.
- (٥٢) ابن حبيب، المحبر، ص٢٦٧.
- (٥٣) المصدر نفسه. ص٢٦٧.
- (٥٤) الجاحظ: ابو عثمان عمر بن بحر، رسالة التجارة، نقلاً عن كتاب التراتب الادارية في نظام الحكومة النبوية، تأليف عبدالحى الكتاني، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ج١، ص٣٣.
- (٥٥) الادريسي: عبدالله بن الحسين، جزيرة العرب من كتاب نزهة المشتاق، بغداد، ١٩٧١، ص٣٦.
- (٥٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٣١.
- (٥٧) الازرقى، اخبار مكة، ج٢، ص١٨٨.
- (٥٨) الازرقى، اخبار مكة، ج١، ص١٨٨.

- (٥٩) سورة البقرة: الآية ١٩٨.
- (٦٠) الازرقى، اخبار مكة، ج ١، ص ١٨٨.
- (٦١) المصدر نفسه.
- (٦٢) ابن حبيب: المحبر، ص ٢٤٥.
- (٦٣) ابن حبيب: المحبر، ص ٢٦٧.
- (٦٤) الازرقى، اخبار مكة، ج ١، ص ١٩٢.
- (٦٥) المصدر نفسه، ص ١٩٢.
- (٦٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ٢٣١.
- (٦٧) المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (٦٨) المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (٦٩) سورة البقرة، الآية ٢٨٢، سورة النساء، الآية ٢٩، سورة التوبة، الآية ٢٩، سورة النور، الآية ٣٧، سورة فاطر، الآية ٢٩، سورة الصف، الآية ١٠، سورة الجمعة، الآيتان ١٠-١١.
- (٧٠) سورة البقرة، الآية ٢٧٥.
- (٧١) ابن حبيب، المخبر، ص ٢٦٤.
- (٧٢) مسلم: ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١، صحيح مسلم، دار الفدا الجديد القاهرة باولى، ٢٠٠٧، حديث رقم ١٥١٣، ص ٥٤٠، النسائي، سنن النسائي، حديث رقم ٤٥٣، ص ١١٧.
- (٧٣) ابن حبيب، المخبر، ص ٢٦٦.
- (٧٤) البخاري، محمد بن اسماعيل بن المغيرة ت ٢٥٦هـ، صحيح البخاري، مكتبة الايمان المنصورة القاهرة، طبع سنة ٢٠٠٣، ص ٤٤٠، مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم ١٥١٢، ص ٥٤٠.
- (٧٥) مسلم، صحيح مسلم، ص ١٥٤، احاديث رقم ١٥١١-١٥١٦ بروايات متعددة.
- (٧٦) الترمذي، ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٧٩هـ، سنن الترمذي، مكتبة ابن حجر، دمشق، ط اولى، ٢٠٠٤، حديث رقم ٤٥٢١، ص ١١٧٤.
- (٧٧) ابن حبيب، المحبر، ص ٢٦٦.
- (٧٨) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.
- (٧٩) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.
- (٨٠) البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم ٢١١٢، ص ٤٢٤.
- (٨١) المصدر نفسه، حديث رقم ١١٢٦، ص ٤٣٧.
- (٨٢) المصدر نفسه، حديث رقم ٢١٣٥، ص ٤٣٨.
- (٨٣) البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم ٢١٣٩-٢١٤٠، ص ٤٣٩.
- (٨٤) المصدر نفسه، حديث رقم ٢١٤٠، ص ٤٣٩، مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم ١٥١٥، ص ٥٤١، بروايات متعددة.
- (٨٥) مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم ١٥١٣، ص ٥٤١.
- (٨٦) مسلم، المصدر نفسه، الحديث رقم ١٥٢٢، ص ٥٤٢.
- (٨٧) البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم ٢١٦٥، ص ٤٤٣، مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم ١٥١٧،

ص ٥٤٢.

- (٨٨) مسلم، صحيح مسلم، حديث رقم ١٥١٥، ص ٥٤٢.
- (٨٩) المصدر نفسه، حديث رقم ١٥٣٤، ص ٥٤٧.
- (٩٠) البلاذري: ابي الحسن ت ٢٨٦هـ، فتوح البلدان، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٩، ص ٤٥٢.
- (٩١) البلاذري، المصدر نفسه، ص ٤٥٣.
- (٩٢) هانتس فالتر: المكايل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة د. كامل العسلي، مطبعة القوات المسلحة الاردنية، ص ٨٩.
- (٩٣) المصدر نفسه، ص ٨٩.
- (٩٤) المصدر نفسه، ص ٦٣.
- (٩٥) المصدر نفسه، ص ٦٣.
- (٩٦) المصدر نفسه، ص ٦٣.
- (٩٧) المصدر نفسه، ص ٦٣.
- (٩٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٢.
- (٩٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٦١.
- (١٠٠) السهيلي: ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد بن ابي الحسن ت ٥٨١، الروض الانف في شرح السيرة النبوية، تحقيق: طه عبدالرؤف سعد، القاهرة، ١٩٧٢، ج ١، ص ١٥٦.
- (١٠١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٠٢، الطبري، تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٤٢٠.
- (١٠٢) ابن ظفر، ابو عبدالله بن محمد بن محمد بن ظفر المكي الصقلي ت ٤٩٧هـ، ابناء نجباء الانباء، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٠، ص ١٤٢.
- (١٠٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٩١.
- (١٠٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٢٧٩.
- (١٠٥) الواحدي: ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري ت ٤٦٨هـ، اسباب النزول، عالم الكتب بيروت، ١٨٩٨، ص ٢٦١.
- (١٠٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٩٢.
- (١٠٧) البلاذري، انساب الاشراف، ج ٣، ورقة ٣٤٦، مخطوط من مكتبة المجمع العلمي العراقي.
- (١٠٨) البيهقي: ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى ت ٤٥٨، دلائل النبوة، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٦٩، ج ٣، ص ٣٦٧.
- (١٠٩) طلس: محمد اسعد، تاريخ الامة العربية، الخلفاء الراشدين، عصر الانطلاق مكتبة الاندلس، بيروت - لبنان، ١٩٥٧، ج ٢، ص ٦.
- (١١٠) البلاذري، انساب الاشراف، ج ٣، ورقة ٣٤٦.
- (١١١) البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، ج ٥، ص ٢٨٠.
- (١١٢) الزمخشري، ربيع الابرار، ونصوص الاخلو، تحقيق: د. سليم التميمي، بغداد، ١٩٨٢، ج ٤، ص ١٥٣.
- (١١٣) العسقلاني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، لاصابة في تميز الصحابة، طبع مطبعة الكنخا فة المصريين، ج ٣، ص ٢٤٨، المقريزي: تقي الدين احمد بن علي ت

- ٨٥٤هـ، ام تاع الاسماع بما للرسول (ﷺ) من الحفدة والمتاع، تحقيق، محمود شاكر مطبعة لجنة التأليف والنشر ١٩٤١، ج ١، ص ٨، الطبراني: ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني ت ٣٦٠هـ، المعجم الكبير، مطبعة الزهراء، الموصل ١٩٨٤، ج ٧، ص ١٣٩.
- (١١٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٥٢٢.
- (١١٥) الطبراني: المعجم الكبير، ج ٧، ص ١٣٩.
- (١١٦) العسقلاني: الاصابة، ج ٣، ص ٢٤٨.
- (١١٧) الطبري: تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٦٩.
- (١١٨) المصدر نفسه، ص ٤٧٠.
- (١١٩) المصدر نفسه، ص ٤٧١.
- (١٢٠) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٤٧٠.
- (١٢١) المصدر نفسه: ص ٤٧١.
- (١٢٢) ابن عبد البر: ابي عمر يوسف عبد الله بن محمد بن عبد البر ٤٦٣هـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ومطبوع على حاشية الاصابة، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨هـ، ج ٤، ص ٨٥.
- (١٢٣) المصدر نفسه. ج ٤ ص ٨٥.
- (١٢٤) المصدر نفسه. ج ٤، ص ٨٥.
- (١٢٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٤٨٣.
- (١٢٦) الطبري: تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٢٨.
- (١٢٧) علي: جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ٧، ص ٣٣٧.
- (١٢٨) ابن قتيبة: محمد بن عبد الملك بن مسلم ت ٢٧٦ هـ، المعارف: دار احباء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٠م، ص ٢٥٠.
- (١٢٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٤٨٢.
- (١٣٠) الواقي: ابي عبد الله محمد بن عمر بن مغاري رسول الله بمطبعة السعادة، مصر، ١٩٤٨، ص ٦٧.
- (١٣١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٤٨٣.
- (١٣٢) المزي، جمال الدين بن الحجاج بن يوسف المزي ت ٧٧٤ هـ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، طبعة جديدة منقحة ١٩٩٨، بيروت، لبنان، ج ٢، ص ٢٥٨.
- (١٣٣) العسقلاني: شهاب الدين احمد بن علي بن حجر ت ٨٥٢ هـ، تهذيب التهذيب طبع دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ج ٢، ص ٥٨٦.
- (١٣٤) المصدر نفسه. ص ٥٨٦.
- (١٣٥) ابن حجر: الاصابة، ج ١، ص ٣٤٩.
- (١٣٦) ابن بكار: عبد الله بن الزبير، ت ٢٥٦ هـ، جمهرة نسب قریش، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة، ١٩٦٠. ص ١٢.
- (١٣٧) المصدر نفسه. ص ١٢.
- (١٣٨) المزي: تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٢٥١.
- (١٣٩) ابن بكار، نسب قریش، ج ١، ص ٣٣٧.

- (١٤٠) الحاكم: ابي عبد الله محمد بن عبد الله ت ٤٠٥، المستدرك على الصحيحين تحقيق مصطفى عطا : طبع دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ٢٠٠٢م، ط٣، ج٣، ص٧١، ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج٣، ص٣٢٧.
- (١٤١) العسقلاني، الاصابة، ج٢، ص٢٧٥، الديار بكري: الخميس في احوال انفس نفيس، ج١، ص١٦٥.
- (١٤٢) ابن سعد الطبقات الكبرى، ج١، ص٣٢٧.
- (١٤٣) ابن هشام السيرة، ج٣، ص٥٥.
- (١٤٤) الطبري ، ج٢، ص٣٦١.
- (١٤٥) ابن سعد : الطبقات : ج٣، ص٣٢٥، الطبري: تاريخ الطبري ، ج٢، ص٤٦، ابن هشام ، السيرة ، ج٣، ص٥٥.
- (١٤٦) الطبري: تاريخ الطبري، ج٢، ص٤٦٢.
- (١٤٧) طلس: محمد اسعد ، تاريخ الامة العربية ، ج٢، عصر الانطلاق، ص١٦٥.
- (١٤٨) ابن سعد: الطبقات ، ج٤، ص٣٤٢.
- (١٤٩) المصدر نفسه. ج٤، ص٣٤٢.
- (١٥٠) علي جواد، وتاريخ العرب في الاسلام ، ص٦٣.
- (١٥١) الطبري: تاريخ الطبري، ج٢، ص٢٨٠.
- (١٥٢) الطبري: تاريخ الطبري ، ج٢، ص٢٧٩.
- (١٥٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٥٧.
- (١٥٤) الملاح: د. هاشم يحيى الملاح: الوسيط في السيرة النبوية، مطبعة جامعة الموصل ١٩٩١، ص٨٩.
- (١٥٥) الطبري ، تاريخ الطبري، ج٢، ص٢٨.
- (١٥٦) علي د. جواد : تاريخ العرب في الاسلام: السيرة النبوية ج١، ص١١٠.
- (١٥٧) الجاحظ: رسالة التجارة، نقلا عن رسالة الجاحظ : الكتاني ، التراتيب الادارية في نظام الحكومة النبوية ، ج٢، ص٣٣.
- (١٥٨) سورة الفرقان : اية ٧، ٨.
- (١٥٩) سورة الفرقان اية ٢٠.
- (١٦٠) ابن بكار ، جمهرة نسب قريش، ج١، ص٣٧١.
- (١٦١) ابن بكار ، جمهرة نسب قريش، ج١، ص٣٧١.
- (١٦٢) ابن بكار، جمهرة نسب قريش ، ج١، ص٣٧١، الطبراني، المعجم الكبير ج ٧، ص١٣٩، ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي ت ٤٥٦هـ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢، دار المعارف مصر ، ت٤٥٦هـ ، ص١٤٣. د. علي : جواد تاريخ العرب في الاسلام ص١١٠.
- (١٦٣) الصنعاني، ابو بكر عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ، المصنف، تحقق حبيب الرحمن الاعظمي ، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٧٢م، ج٨، ص٦٨.
- (١٦٤) الطبراني : المعجم الكبير ، ج٧، ص١٣٩، حديث رقم ٤٦٠٦، النسائي، سنن السنائي، حديث رقم ٤٦٠٧، ص٩٠-١١١.

- (١٦٥) النسائي، سنن النسائي، حديث رقم ٤٦٠٧، ص ١١٩٠.
- (١٦٦) المصدر نفسه. حديث رقم ٤٦٠٨، ص ١١٩٠.
- (١٦٧) الصنعائي، المصنف ج ٨، ص ٦٨.
- (١٦٨) الواحدي: اسباب النزول ص ٢٨٤، القسطلاني: احمد بن محمد ابن ابي بكر الخطيب القسطلاني ، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، المطبعة الشرقية مصر ، ١٩٠٧، ط ١، ج ١، ص ٤٥هـ، الديار بكري ، تاريخ الخميس، ج ١، ص ٢٦٢.
- (١٦٩) الحاكم: المستدرک، ج ٣، ص ١٨٣، الحلبي: السيرة الحلبية ، ج ١، ص ١٢١، المقرئ: امتاع الاسماع ، ج ١، ص ٩، ابن القيم الجوزية زاد المعاد ، ج ١، ص ٤٠.
- (١٧٠) الحلبي: السيرة الحلبية ، ج ١، ص ١٢١.
- (١٧١) الافغاني سعيد: اسواق العرب في الجاهلية والاسلام : دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٧٢، ج ٢، ص ٢٥٠.
- (١٧٢) ابن بكار: جمهرة نسب قریش، ج ١، ص ٣٧١.
- (١٧٣) الصنعائي: عبد الرزاق، المصنف، ج ٥، ص ٣١٩.
- (١٧٤) الهيثمي: مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠١.
- (١٧٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ج ١، ص ٦١.
- (١٧٦) ابن سعد: المصدر نفسه، ج ١، ص ٦١.
- (١٧٧) ابن سعد : الطبقات ح ١، ص ٦١، البلاذري انساب الاشراف، ج ١، ص ٩٧، ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، سيرة ابن هشام، ج ١، ص ٢١٢.
- (١٧٨) المقرئ: امتاع الاسماع، ص ٩.
- (١٧٩) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٦٢.
- (١٨٠) الجوزية: شمس الدين ابو عبد اله محمد بن بكر بن ايوب الزرعي المشهور بابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج ١، ص ٤٠.
- (١٨١) علي: د. جواد، تاريخ العرب في الاسلام: السيرة النبوية ، ج ١، ص ١١٨.
- (١٨٢) علي : محمد رسول الله ، ترجمة مصطفى فهمي وعبد الحميد جودة البحار ، دار مصر للطباعة ، ص ٥٧.
- (١٨٣) النيسابوري القمو نظام الدين حسن بن محمد ت ٨٥٠ هـ، غرائب القران ورغائب الفرقان ، طبع بهامش تفسير الطبري المطبعة الاميرية ، بولاق ١٩٠٥، ج ٣، ص ١١١.
- (١٨٤) القمي: غرائب القران، ج ٣، ص ١١١.
- (١٨٥) ابن كثير: ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة، ١٩٦٤، ج ١، ص ١٢٨، الهمداني: القاضي عبد الجبار بن احمد ت ٤١٥هـ، تثبیت دلائل النبوة ، تحقيق عبد الكريم عثمان ، بيروت ، ١٩٦٦، ج ١، ص ١٨٢، السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن ت ٩١١هـ، الخصائص الكبرى ، منشورات مكتبة ، ٣٠ تموز ١٩٨٤، ط ١، ج ١، ص ١٠٠.
- (١٨٦) البلاذري: انساب الاشراف، ج ١، ص ٣٤٦، مخطوط

- (١٨٧) الطبراني: المعجم الكبير، ج٧، ص٨٩.
- (١٨٨) النسائي: حديث النسائي رقم ٣٨٠٦، ٣٨٠٧، ٣٨٠٨، ص١٠٠٥، ١٠٠٦.
- (١٨٩) الجاحظ: رسالة التجارة : الكتائي: التراتيب، الادارية، ج٢، ص٣٣.
- (١٩٠) الغزالي: احياء علوم الدين، ج٢، ص٩٢، رجال الحديث ثقاه.
- (١٩١) المصدر نفسه، الحديث من رواية الحسن البصري.
- (١٩٢) الكتابي التراتيب الادارية، ح٢، ص٣٣م
- (١٩٣) البخاري: صحيح البخاري حديث رقم ٢٠٦٨، ص٣٣٤، النسائي سنن النسائي : حديث رقم ٤٥٩٠١، ٤٥٩١، ٤٥٩٢، ٤٥٩٣، ص١١٧١ - ١١٧٢.